الأغنية الشعبية الإيرانية بين الفن والبيئة كوهي كرماني نموذجًا
دراسة استقرائية

أ.م.د. منى سرور عبد العزيز مصطفى (*)

ملخص البحث:

تشكل الأغنية الشعبية مظهرا فنيا وثقافيا يعكس العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة، مما جعل لها أهمية كبيرة كوسيلة لتوثيق الحياة البيئية والاجتماعية.

وانطلاقا من هذه الأهمية الكبيرة للأغنية الشعبية، فإن هذا البحث يتناول "الأغنية الشعبية" في إيران بين الفن والبيئة، ويحاول تحليل الأغنية الشعبية الإيرانية من حيث رموزها وأسلوب تعبيرها، مع التركيز على كيفية تصوير البيئة في هذه الأغاني، من خلال وصف الطبيعة، والتغيرات المناخية، والعلاقة بين الإنسان والعناصر الطبيعية، وتحاول الدراسة تسليط الضوء على ضرورة إعادة الاهتمام بالفنون الشعبية بوصفها مرآة للمجتمع، ومصدرا لفهم التفاعلات بين الثقافة والبيئة في السياقات المحلية.

وتنقسم الدراسة إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع.

وتشتمل المقدمة على تعريف عام بالبحث والمنهج المتبع، بالإضافة إلى نبذة عن أهم الدراسات السابقة، كما تشتمل أيضا على تحديد أهداف البحث وغايته.

أما التمهيد فيتناول مقدمة حول الكاتب حسين كوهي كرماني، ومقدمة حول الأغنية الشعبية في إيران.

ويناقش المبحث الأول أثر البيئة على الأغنية الشعبية والعلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة وانعكاسها على الأغاني الشعبية.

أما المبحث الثاني فتناولت فيه الباحثة اختلاف أساليب الغناء بين العرقيات مرورا بتوضيح أهمية التنوع الثقافي والإجتماعي داخل الدولة الواحدة، وإبراز العلاقة بين البيئة والثقافة، إذ تؤثر التضاريس والمناخ والأنشطة الاقتصادية في الأسلوب الغنائي، وكذلك توضيح أهمية هذه الأساليب في تشكيل فسيفساء ثقافية مميزة على المستوى القومي.

وتضم الخاتمة أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج منها أن هناك علاقة قوية بين الأغنية الشعبية والبيئية، وأن التنوع البيئي يجعل الأغاني الشعبية جزءا من ثقافات كل عرقية، كما اتضح حجم تقدير الإيرانيين للتراث الإيراني.

ويشتمل البحث على :

- التمهيد.
- مقدمة حول حسين كوهي كرماني.
- مقدمة حول الأغنية الشعبية في إيران.
- المبحث الأول: أثر البيئة على الأغنية الشعبية في إيران.
- المبحث الثاني: اختلاف أساليب الغناء بين العرقيات.
- الخاتمة: النتائج التي توصل إليها البحث.

(*) كلية الآداب – جامعة عين شمس.

المقدمة:

تعد الأغنية الشعبية في إيران من أكثر الفنون أهمية ومكانة؛ إذ إنها تمثل إحدى أبرز صور التعبير الشفهي التي تنعكس من خلالها الهوية الثقافية للمجتمعات المحلية، كما أنها تتميز بتنوعها الكبير تبعا لاختلاف الأعراق واللهجات والبيئات الجغرافية داخل إيران، مما يجعلها مصدرا غنيا للدراسة والتحليل، وتهتم الدراسة بالأغنية الشعبية، وأثر البيئة على الأغنية الشعبية واختلاف أساليب الغناء بين العرقيات، إذ أن الدراسة تتعامل مع الأغنية الشعبية كوثيقة تمثل تداخلا عضويا بين الفن والواقع المادي والرمزي (البيئة)، فقد لجأ حسين كوهي كرماني إلى اختيار الأغاني التي تبرز حضور البيئة في الأغنية من خلال الصور البلاغية، وتوضيح قدرة الأغنية على إنتاج العلاقة بين الإنسان ومحيطه الطبيعي ضمن سياق ثقافي محدد يتنوع بتنوع الأعراق والمناطق الجغرافية في إيران.

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل التفاعل بين الفن والبيئة عبر استجلاء انعكاس المظاهر الجغرافية والطبيعية (كالجبال،الصحاري،المراعي،والمدن)في البناء الشعري والرمزي للأغنية الشعبية؛كما تهدف الدراسة إلى إبراز التنوع الثقافي والعرقي في المجتمع الإيراني من خلال دراسة الفروق في أساليب الغناء الشعبي،وبيان حفاظ كل عرقية على خصوصيتها الثقافية والفنية،وإظهار دور الأغنية الشعبية في ترسيخ الهوية القومية وإبراز قدرتها على الدمج بين التنوع العرقي والتقاليد المتعددة ضمن إطار وطني جامع.

أهمية الموضوع:

اختيار هذا الموضوع لما له من أهمية كبيرة؛ إذ إنه يكشف العلاقة التبادلية بين الفن والبيئة، وهو موضوع لم يتطرق إليه أحد من قبل، ويتضح كيف تتأثر البنية الفنية للأغنية بالعوامل البيئية كالطبيعة الجغرافية والمناخ والأنشطة الاقتصادية، وكيف تعكس هذه الأغاني بدورها فهم الإنسان للبيئة وتعاملاته معها، كذلك تتضح أهمية الموضوع في الحفاظ على التراث الثقافي الشفهي، وذلك من خلال تحليل الأغنية وفهم أعمق للتنوع العرقي الثقافي في إيران، وإبراز الأبعاد الإنسانية والبيئية في الإبداع الشعبي، وتكمن أهمية الموضوع كذلك في كونه يعالج ظاهرة ثقافية مركبة تمثل جزءا أصيلا من التراث غير المادي للمجتمع الإيراني وهي الأغنية الشعبية بوصفها تعبير عن الوعي الجماعي وتفاعل الإنسان مع محيطه البيئي والاجتماعي.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي؛ نظرا لعمق تناوله للقضايا والمسائل؛ إذ يتضمن خطوات اشتملت عليها المناهج الأخرى من وصف وتحليل ونقد واستنتاج، وأضافت إليها الاستقراء من خلال تداعيات النتائج ورؤية مستقبلية مفيدة من أجل توجيه الحاضر، ومن ثم انطلقت من المنهج الاستقرائي، إذ يعتبر واحدا من أحدث وأهم مناهج البحث العلمي عبر دراسة الجزئيات وتحليلها، ويعمل على إصدار أحكام ونتائج يمكن الاستفادة منها في دراسة تداعياتها من خلال رؤية مستقبلية، ومن هنا كان اختيار الباحثة لهذا المنهج لاستقراء أبعاد الأغاني وما تدعو إليه من علاقة قوية بين الإنسان وبيئته من خلال هذا الفن.

الدراسات السابقة

رغم أن الدراسات العربية التي تناولت الأغنية الشعبية الإيرانية بشكل مباشر نادرة، إلا إن هناك مؤلفات ساعدت من حيث الإطار النظري لتحليل الأغنية الشعبية بوصفها نتاجا ثقافيا وفنيا وبيئيا، ويمكن الاستفادة منها في بناء المنهج التحليلي.

- "الأغنية الشعبية" دراسة في المضمون والأسلوب أحمد رشدي صالح، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة الثقافة الشعبية ط١ ١٩٩٨.
تقدم الدراسة قراءة في الخصائص الجمالية والتعبيرية للأغنية الشعبية العربية، وتبرز وظيفتها الاجتماعية والرمزية، وهو ما يشكل مرجعا نظريا لمقارنة الأغنية الإيرانية في السياق الفني والبيئي.
- "التراث الشعبي والموروث البيئي" محسن الطماوي، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٢٥
يبحث الكتاب في كيفية تشكل الثقافة الشعبية تحت تأثير العوامل البيئية مثل الجغرافيا والمناخ والأنشطة الريفية، وهو ما يتقاطع مع موضوع الأغنية الشعبية الإيرانية بشكل وثيق.
- "في الثقافة الشعبية دراسات ومفاهيم" عبدالحميد يوسف، بيروت دار المعارف، الطبعة الأولي ٢٠٠٠
يتناول هذا العمل أساليب دراسة الأدب الشعبي وأهميته في فهم المجتمعات المحلية، ويعتبر مصدرا منهجيا مفيدا لدراسة الأغاني الشعبية كمرآة للبيئة والثقافة.

الدراسات السابقة الفارسية:-

- "موسيقى فولكلور ايران" محمد رضا درويشى، تهران، مركز ماهور چاپ ١ ٢٠٠١.
وهذا العمل يعد مرجعا أساسيا في حقل الموسيقى الشعبية الإيرانية، ويغطي المناطق المختلفة من إيران مع التركيز على الخصائص البيئية والاجتماعية لكل نمط موسيقي.
- "موسيقى حماسى ايران" گزيده مقالات «محمچ رضا چرويشد«سوره مهر چاپ اول ٢٠٠٤
يتناول فيه العلاقة بين الموسيقى والأحداث التاريخية والطبيعة، ويبرز كيف أن الأغنية الشعبية تمثل نوعا من التاريخ الشفهي الذي يتفاعل مع المحيط الجغرافي والاجتماعي.
- "صداهاى سرزمين من"هوشنگ جاويد، تهران، نشر موج چاپ اول ٢٠٠٣
دراسة ميدانية موسعة توثق أنماط الغناء الشعبي لدى القوميات الإيرانية المختلفة، مع ربط مباشر بين الأغنية والبيئة الطبيعية والثقافية المحلية.
- "بررسى موسيقى محلى اقوام ايرانى وتاثير اقليم بر آن، على رضا بنى طالبى، مطالعات موسيقى،دانشگاه تهران ٢٠١٥
بحث أكاديمى يحلل تأثير العوامل البيئية (كالمرتفعات، والصحراء، والأنهار) على الشكل الموسيقي والمضمون الغنائي في المناطق الإيرانية المختلفة.

"تحليل محتواى ترانه هاى محلى ايران از منظر محيط زيست گرايى" نازنين قاسمى,اشراف مريم رستگار,انثروبولوجيا٢٠١٩ اطروحة ماجيستير دانشگاه تهران.
تعد هذه الدراسة من أكثر الأبحاث ارتباطا بموضوع البحث إذ تقدم تحليلا بيئيا مباشرا للأغنية الشعبية وترصد الرموز البيئية وأثر الجغرافيا في التكوين الغنائي.
وتشتمل الدراسة على ما يلي:
التمهيد:
- مقدمة حول حسين كوهي كرماني
- مقدمة حول الأغنية الشعبية في إيران

المبحث الأول: أثر البيئة على الأغنية الشعبية الإيرانية
المبحث الثاني: اختلاف أساليب الغناء بين العرقيات
الخاتمة: أهم النتائج التي توصل إليها البحث

التمهيد

مقدمة حول حسين كوهي كرماني

ولد حسين كوهي كرماني في دامان بمحافظة كرمان عام ١٨٩٧م وتوفي في طهران ١٩٥٩م، ويعد كوهي كرماني أحد أهم رواد جمع المواد المتعلقة بثقافة الناس وخاصة الأدب الشفوي، وهو كاتب وباحث في الثقافة الشعبية وصحفي وشاعر، أمضى طفولته ومراهقته في مسقط رأسه، وتعلم القرآن في مدرسة القرية وديوان حافظ وتاريخ العجم، وبعض الأعمال التاريخية والأدبية الأخرى[١].

ولم يتلق الكثير من التعليم في طفولته، ومنذ شبابه كان لديه اهتمام كبير بجمع الأعمال الأدبية للثقافة الشعبية، وبحسب ما كتبه عن نفسه فإنه جمع في شبابه الأساطير والأغاني والأبيات الشعرية والقصائد المحلية من قرى كرمان ونظمها في سجلات[٢].

وكان كوهي في شبابه مهتمًا بتلاوة القرآن الكريم، فكان يقضي بعض الوقت في تلاوة القرآن الكريم على يد أحد الأساتذة في مدينة كرمان[٣].

وكان له أيضًا موهبة شعرية، فبدأ منذ صغره كتابة القصائد حول القضايا الاجتماعية والسياسية والأدبية، حتى اشتهر "بعندليب الشعراء الساخر"، ولكنه لم يقبل بهذا الاسم المستعار واختار الجبل[٤].

جاء إلي طهران من كرمان في سن الخامسة والعشرين، ولفترة من الزمن عمل في وظائف مختلفة لكسب لقمة العيش، لكنه في النهاية اتجه إلي الصحافة، وبدأ العمل في

---

[١] حسين كوهي كرماني از شهريور ١٣٢٠ تافاجعهء آذربايجان وزنجان تهران ١٣٢٦ هـ.ش صـ ١ - ٧.

[٢] حسين كوهي كرماني، هنتصد ترانه از ترانه هاى روستائى ايران، از انتشارات كتابخانه ابن سينا، ص ٣، وانظر
حسين كوهي كرماني، پانزده افسانه ازافسانه هاي روستايي، ايران، تهران، ١٣٤٨ ه.ش، ص٥.

[٣] حسين بهزادى اندوهجردي، ستارگان كرمان، تهران، ١٣٥٥ ه.ش، ص ٣١٣.

[٤] نفس المرجع السابق، ص ٣١٣.

مكتب صحيفة "نوبهار" تحت رئاسة تحرير "محمد تقي بهار"، وعمل لفترة في مكتب صحيفة "شفق سرخ" تحت إشراف "علي دشتي"، فكان كوهي لديه اهتمام خاص بالصحافة، وفي عام ١٩٢٢م نجح في الحصول على امتياز نشر المجلة الشهرية "نسيم صبا"[١]، وقد صدر العدد الأول من هذه المطبوعة عام ١٩٢٣م[٢].

كانت مجلة "نسيم صبا" مجلة أدبية اجتماعية، وتناولت أيضًا القضايا السياسية، ونشرت أحيانًا مقالات نقدية حول الوضع السياسي[٣].

وقد أدت المشاكل المالية إلى توقف نشر هذه المجلة[٤].

سُجن كوهي منذ عام ١٩٢٨ إلي عام ١٩٣٠ لنشره مواد انتقادية عن الحكومة في ذلك الوقت، وبعد إطلاق سراحه بقي فترة من الزمن في القرى المحيطة بكرمان، وبدأ مرة أخرى بجمع الأساطير والأبيات والقصائد المحلية لأهل هذه المناطق[٥].

وفي عام ١٩٣١م - وبتشجيع من محمد تقي بهار - نشر كوهي مجموعة من مائة وعشرين أغنية بعنوان "الأغاني الوطنية" الفهلويات، سجلها في كرمان[٦].

وفي العام نفسه، قام مستشرقون مثل "هنري ماسيه، كريستنسن" بترجمة هذه الأغاني ونشرها إلي الفرنسية والألمانية، وفي وقت لاحق نشرت ترجمات هذا العمل أيضًا باللغتين الإنجليزية والروسية[٧].

وفي عام ١٩٣٢م أعاد كوهي نشر مجلة "نسيم صبا" بعد فترة من الإغلاق، وفي المقدمة الجديدة للمجلة نشر المواضيع السياسية[٨].

ومن السمات المميزة لمحتوى المجلة الجديدة نشر الأغاني الشعبية الإيرانية التي جمعها بنفسه بشكل منتظم[٩].

وفي عام ١٩٣٤م بدأ كوهي بالتدريس والعمل كمدرس، وكان "علي أصغر حكمت" على علم باهتمام كوهي الكبير بالأدب الشعبي، ورأى أيضًا أنه من الضروري تسجيل الأغاني والأساطير المحلية، فأرسل كوهي في مهمة بحث ميدانية لجمع ثقافة الشعب وعناصرها الشفوية، وكلفه بالذهاب إلي القرى وسكان الصحراء وجمع تقاليدهم، وقد نُشرت نتائج أبحاث كوهي الميدانية التي أجراها في قرى "كاشان" و"نطنز" و"آبيانه" و"أصفهان" ومحيطها في كتاب بعنوان "أربع عشرة أسطورة من أساطير الريف الإيراني"، وفي عام ١٩٣٥م وبسبب كثرة ذكر اسمي الملك والوزير في

---

[١] نفس المرجع السابق، ص ٣١٣.

[٢] محمد صدر هاشمي، تاريخ جرايد ومحلات ايران، اصفهان، ١٣٦٢ ه.ش، ص ٣٠١.

[٣] يحيى آرين پور، ازنيما تا روزگارمان تهران ١٣٧٤ ه.ش، ص ٣، ٦٢.

[٤] نفس المرجع السابق، ص ٦٢.

[٥] حسين كوهي كرماني، پانزده افسانه از افسانه هاي روستايى ايران، تهران، ١٣٤٨ ه.ش، ص ٥.

[٦] محمد تقي بهار، فهلويات ياترانه هاي ملي، تهران، ص ٥، ٦.
وانظر، حسين كوهي كرماني، هفتصد ترانه از ترانه هاي روستايي ايران، ص ٤.

[٧] نفس المرجع السابق، ص ٥، ٦.

[٨] محمد صدر الهاشمي، مرجع سابق، ص ٣٠٢.

[٩] نفس المرجع السابق، ص ٣٠٢.

الأساطير، اعتبر هذا الكتاب إهانة للمكانة الإمبراطورية، وتمت مصادرته من قِبل حكومة ذلك الوقت، فتسبب في مشاكل للمؤلف، وأعاد كوهي نشر الكتاب مع بعض التغييرات[١].

وقد صدر كتاب أربع عشرة أسطورة جبلية بعد عشرين عامًا مع إضافة أسطورة أخرى بصورتها الأصلية غير المشوهة تحت عنوان "خمس عشرة أسطورة من الأساطير الريفية في إيران" عام ١٩٥٤م، وفي هذه الطبعة الجديدة رسم "أكبر تجويدي" صورًا وفقًا لمحتوى كل أسطورة، مما ساعد على تصور أجوائها الأسطورية[٢].

وتم تقديم كوهي باعتباره أول شخص تم تكليفه بجمع الأساطير والأدب الشفوي، ولكن الطريقة العلمية في جمع ثقافات الشعوب في خمس عشرة أسطورة لم تكن منتشرة على نطاق واسع[٣]؛ لأن الرواة والروايات المختلفة وزمان ومكان الأساطير غير معروفة، كما أن كوهي قام بطريقة ما بإعادة كتابة الأساطير وجعلها أقرب إلى اللغة الأدبية، ويعتبر نهج كوهي في عمله الآخر "سبعمائة أغنية من الأغاني الريفية الإيرانية" والذي هو محل دراستنا - أقرب إلي الطريقة العلمية ومنهجية جميع المواد الفلكلورية[٤].

ونشر كوهي كتابه "سبعمائة أغنية" لأول مرة في عام ١٩٤٣، وهذا العمل هو نتيجة جهوده وأبحاثه الميدانية التي لاقت استحسانًا كبيرًا من أنصار الثقافة الشعبية وعلماء الفولكلور خارج إيران[٥].

وفي بداية الكتاب أشاد "محمد علي فروغي" نيابة عن معهد الأنثروبولوجيا بجهود كوهي في جميع الأغاني والأساطير المحلية[٦].

ومن أهم مميزات "هفتصد ترانه" هي القطع الموسيقية في بداية الكتاب التي قام أبو الحسن صبا بتوزيعها على بعض الأغاني في هذا الكتاب، وتم تأليف وتوزيع ثلاث من هذه الأغاني من قبل كوهي كرماني، وتم تقديم نوتاتها الموسيقية في بداية الكتاب، وفي مقدمة هذا الكتاب أشار "محمد تقي بهار" إلي مصطلح "الفهلويات" واعتبره مرادفا للأغاني المحلية، وقد حدد "محمد تقي بهار" القصائد المذكورة في المصادر من العصر الإسلامي مثل "تاريخ قم"، و"المعجم في معايير إشارات اشعارالعجم"، و"راحة الصدور"، وكذلك "الفهلويات"، مع "بيت پهلوي" و"گلبانگ پهلوى" وذكرها على أنها ألحان تتوافق مع الأبيات في أغاني الصحراء ونواحي بختيار، واعتبر كوهي القصائد الغنائية نوع من أنواع الأغاني[٧].

وما يجعل مقدمة "محمد تقي بهار" لكتاب "سبعمائة أغنية" أكثر قيمة من أي عمل آخر من جميع النواحي - هو بيانه لضرورة جمع الأغاني المحلية والوطنية، إذ إنها مهمة

---

[١] حسين كوهي كرمان، پانزده افسانه از افسانه هاي روستايي، ايران، تهران، ١٣٤٨ ه.ش.

[٢] يحيى آرين پور، مرجع سابق، ص ٤٦٠ – ٤٦١.

[٣] محمد جعفر محجوب، ادبيات عاميانى ايران، به كوشش حسن ذو الفقاري، تهران، ١٣٨٢ ه.ش، ص ٥٦.

[٤] نفس المرجع السابق، ص ٥٦.

[٥] حسين كوهي كرماني، هفتصد ترانه، مرجع سابق، ص ٥، ٦.

[٦] نفس المرجع السابق، ص ٢، ٤.

[٧] حسين كوهي كرماني، هفتصد ترانه، مرجع سابق، ص ١٢، ١٤.

من حيث فهم عادات الناس وأمزجتهم وإدراكاتهم وتفسيراتهم، وكذلك من حيث المفردات واللهجة والخصائص المتعلقة بالأنثروبولوجيا ,وضرورة دراستها[١].

وفي كتاب "سبعمائة أغنية" قام "علي نقى وزيري" و"أبو الحسن صبا" بإعداد نوتات موسيقية لأغان محلية سجلا بعضًا منها[٢].

ومن النقاط المهمة في طريقة جمع الأغاني هي الأشكال والروايات المختلفة للأغنية، وقد أشار كوهي إلي ذلك بذكر المكان الذي سجلت فيه، كما قام بشرح المعاني لبعض الكلمات الصعبة وغير المألوفة في الحواشي الموجودة في كل صفحة، وفي شرح بعض الأغاني وصف كثير من عادات وتقاليد ومعتقدات الناس الذين صادفهم كوهي أثناء بحثه الميداني[٣]. وهذا ما سيتضح لنا أثناء الدراسة.

وفي بعض الأحيان تتأثر الأغنية بأحداث ووقائع سياسية وتاريخية وقعت في الماضي، وصفها كوهي مثلا في كتابه أثناء الإشارة إلي قتال "أحمد الدشستاني" ضد القوات البريطانية في عهد "ناصر الدين شاه" في ميناء بوشهر، وتعتبر مراثي أحمد الدشتساني شائعة جدًا في المناطق الجنوبية الشرقية من إيران[٤].

ومن بين أعمال كوهي الأخرى كتاب "تاريخ الأفيون والأفيون في إيران"، الذي جمع فيه كوهي كل الوثائق والمصادر التاريخية والقرارات البرلمانية بشأن الأفيون، وخصائصه الطبية وأضراره، والحكايات والأحداث التاريخية المتعلقة بالأفيون في إيران[٥].

وكتب كوهي مقالتين بعنوان " الفولكلور والأغنية ذوا البيتين" ونشرت في مجلة الأنثروبولوجيا عام ١٩٥٦، ومجلة "الهندو إيرانيكا"، وتعتبر هذه المقالات من حيث تعريف الأغاني والأبيات الشعرية جزءًا من تاريخ الدراسات الفلكولورية في إيران[٦].

"الحداد الأدبي في إيران" هو عنوان عمل آخر لكوهي، والذي نُشر في جزأين: "الحداد الوطني" و"الحداد الديني" في عام ١٩٥٥، وفي هذا العمل جمع كوهي المراثي الأدبية والدينية منذ العصور القديمة وحتي الوقت الحاضر، وتشمل هذه المراثي المتعلقة بأحداث الشاهنامة، مثل مقتل سهراب على يد رستم، أو رثاء الفردوسي على وفاة ابنه، وكذلك رثاء رودكي على فقدان الشباب، وما إلي ذلك[٧].

وأخيرًا تجدر الإشارة إلي تصحيح تذكرة الأولياء، أو حرم كرمان الذي كتبه محرابي كرماني، وقد ألف هذا الكتاب في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، وراجعه كوهي بإشراف محمد هاشمي كرماني، وطبع عام ١٣٣٠ هـ،١٩٥١م وتعتبر مراقد

---

(١) نفس المرجع السابق، ص ١٨.
(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٠.
(٣) يحيي آرين پور، مرجع سابق، ص ٤٩٧.
(٤) حسين كوهي كرماني، هفتصد ترانه، مرجع سابق ص ٩٣.
(٥) انظر حسين كوهي كرماني، تاريخ تریاک وترياكي در إيران، تهران، ١٣٢٤ ه.ش.
(٦) حسين كوهي كرماني، فولكلور، دوبيتى يا ترانه ايندوايرانيكا، دهلي، ١٣٢٩، ص ٤٠ - ٤٤
(٧) حسين كوهي كرماني، سوگواريهاي ادبي دار ايران، تهران، ١٣٣٣ هـ.ش.

كرمان مهمة من عدة جوانب، وتشمل هذه النقوش على شواهد القبور والنقوش المنحوتة على جدران المقابر.

وقد قدم المؤلف توضيحات عن كل واحد من أصحاب الأضرحة، وبعضها له جانب فولكلوري؛ مثل ما ورد عن الخضر في ترجمة السيد محمد محرزبان[١].

وقد روى المؤلف أيضًا بعض القصص التي كانت شائعة بين الناس في وقت تأليف الكتاب عن الأولياء والأولياء في كرمان[٢]، وما يقال عن عقائد الناس في بعض المشاهد[٣].

ومن بين أعمال كوهي كذلك "راهنماى اهل ذوق يابهترين غزلهاى سعدى وحافظ"، و"گلچينى ازمثنوى"

وتحقيق كلمات عليه عزا از سلسله انتشارات روزنامهء "نسيم صبا"، وخلنامه" شعر و "غوغاى جمهورى"[٤].

مقدمة حول الأغنية الشعبية في إيران:

تعد الأغنية الشعبية نمطا من أنماط التعبير الشعبي، إذ تتخذ أسلوبا كل تفاصيله من ثنايا الوسط الذي يعيش فيها الإنسان، والأغنية الشعبية نشأت من أعماق الحياة التاريخية لجماهير الشعب.

وهي تعد أكثر مظاهر الثقافة الوطنية شعبية وجاذبية، ولها ارتباط مادي وعقلي وروحي بالمجتمع، وهي إبداع تلقائي صادر عن فكر ووجدان مشترك بين أبناء المجتمع، ويمارسها المجتمع في إطار من عاداته وتقاليده ومناسباته[٥].

والأغاني الشعبية جزء من الأدب الشعبي، تعكس أبعاد وزوايا الثقافة والتاريخ والحضارة، وطريقة التربية والعادات والطقوس، وأسلوب الحياة، والارتباطات، والاحتياجات، والرغبات والمثل العليا، والأحزان والأفراح لدي مختلف طبقات الشعب، وتعبر عنها بوضوح وصدق، وتشمل جميع الأعمال الموزونة على شكل مؤلفات، وألغاز،

---

(١) سعيد محرابي كرماني، تذكرة الاولياء يا مزارات گرمان، به كوشش حسين كوهي كرماني، تهران ١٣٣٠ ه.ش، ص ١٣، ١٥، ١٧.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٣٤، ٣٦.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ١٦٨، ١٧٠.

(٤) وللتوسع في دراسات مؤلفات كوهي انظر آقا بزرگ، الذريعة، اتحاد، هوشنگ، پژوهشگران معاصر إيران، تهران ١٣٨٣ ه.ش

حسين مرسلوند، زندگى نامۀ رجال ومشاهير، تهران، ١٣٦٩، ه.ش، وخابنابا مشار، مؤلفين كتب چاپى فارسي وغربي، تهران، ١٣٤٠ ه.ش.

وحبيب يغمابي "داستان ودوستان"، يغما، تهران ١٣٤٨ ه.ش

وعبد الحسين نوايي، اثر آفرينان، تهران ١٣٨٤ ه.ش

(٥) د. إيمان علي علي مصطفي، الأغنية الشعبية ورؤية الظواهر الطبيعية مقارنة أنثربولوجية لبعض قري محافظة بني سويف، القاهرة، يناير ٢٠٢٠.

أحمد صلاح خطاب، الأغنية الشعبية، مجلة كلية الآداب، http://kenanaonline.com، ٢٠٠٩/١١/٢٦.

وأساطير، وأغاني العمل، والأناشيد الدينية، والتهويدات وأغاني الألعاب والأعراس، والأغاني التي تُغنى للأطفال، وهي شائعة بين الناس، ولغة هذه الأغاني عامية[١].

وبدون الإلمام بمراجع وأسس القصص والأساطير والمعلومات الفولكلورية، سيكون من الصعب فهم مفاهيم العديد من العلامات والأمثلة والتلميحات الأدبية، فالملامح الوطنية وقصص الأنبياء والعديد من الأعمال الأدبية هي في الواقع إعادة بناء وإعادة خلق الأساطير العامة في شكل أدب رسمي، وهذه العلاقة بلا شك علاقة متبادلة[٢].

والأغاني الشعبية تعبر عن العصر التي عاشت فيه قبائل البشر الأوائل، وذلك لأنها تحمل خبرة السلف إلى الخلف؛ تلك الخبرة التي تمثل البؤرة لكل ما يهم الإنسان، إذ ترتبط ارتباطًا وثيقا بدورة حياته ابتداءً من الميلاد حتى الوفاة، فهي تنقل لنا أحاسيس الشعوب في كل المناسبات سواء السعيدة أو الحزينة، وهي بسيطة جدًا في الشكل وعادة ما تكون قصيرة[٣].

والأغاني الشعبية الفارسية عمومًا لها لهجات محلية، ولها عدة مقاطع بأطوال مختلفة، وتم إنتاج الأغاني الوطنية وحفظها في أعماق كيان وذوق الناس العاديين في الشوارع والأسواق، وفي إيران نشأت فكرة استخدام شكل ووزن الأغاني الشعبية بين الشعراء في العصر الدستوري، ويُعد "علي أكبر دهخدا" و "سيد أشرف جيلاني" المعروفان باسم نسيم الشمال ،إذ أن نسيم الشمال كان في الأصل اسم الجريدةالتى أسسها "السيد أشرف الدين الجيلاني"ثم أصبح لقبا أدبيا يطلق عليه شخصيا،حتى صار اسمه واسم الجريدة مترادفين.وقد ارتبط على أكبر دهخدا بهذا التيار من خلال مقالاته الساخرة،مما جعل نسيم الشمال رمزا لحركة فكرية وأدبية ناقدة في إيران ،وهمامن أوائل الأشخاص اللذين استخدما شكل ووزن الأغاني الشعبية مع عناصر الفكاهة والسخرية لموضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية، وفي الفترة الأخيرة حدد أحمد شاملو لغة الأغاني الشعبية ووزنها في بعض قصائده[٤]، ونجح في خلق أعمال أدبية في وزن الأغاني الشعبية وروحها وشكلها وموضوعها، ولم يتم تسجيل الأغاني الشعبية حتى وقت قريب وكان صادق هدايت من أوائل من قاموا بهذه المهمة[٥].

ويعود تأليف الأغاني إلي الوقت الذي شعر فيه الإنسان بالحاجة إلي إنشائها، وتصنيف الأغاني صعب للغاية بسبب تنوع المواضيع والتطبيقات، لكن يمكن تقسيمها إلي

---

(1) http://magirans.com

ميمنت مير صادقي، واژه نامه هنر شاعري فرهنگ تفصيلي اصطلاحات فن شعر وسبك ها ومكتب هاي آن، انتشارات كتب مهناز، جاب دوم ١٣٧٣ ص ٥٩.

(2) https://vista.ir

ترانه هاي عاميانه ٢٠٢٥/٣/٩

(٣) نفس المرجع السابق

(٤) ميمنت مير صادقي، واژه نامه هنرشاعري، مرجع سابق ص ٥٩.

(٥) نفس المرجع السابق، ص ٦٠.

أغاني اجتماعية، وأغاني العمل، وأغاني المناسبات السعيدة، وأغاني الحب، وأغاني الحداد، وأغاني ترفيهية، وما إلي ذلك، وتتسم بالبساطة لأنها تخاطب عامة الناس[١].

فالأغاني الشعبية جزء مهم من الأدب الشعبي؛ وذلك لأنها تحمي الهوية الوطنية وتنقل مشاعر وآراء الأجداد، ولأن الأدب الشفهي كان دائمًا موجودًا عبر التاريخ، ويعبر عن مشاعر الناس والآمهم وآرائهم في لهجات كل عرقية، فمن هنا تعد الموسيقي المحلية بصفة عامة والأغاني الشعبية بصفة خاصة جزءًا مهما من الأدب الشفهي، والتي غالبا ما يكون شعرائها من عامة الناس، كالمزارعين، ومربي الماشية، والأمهات، وما إلي ذلك، ولذلك فهي ملك للعامة.

فالأغاني كتبها الشعراء تحت تأثير العوامل البيئية أو أذواقهم الريفية، وكل منها عبارة عن سرد لمشاعر وآلام وعادات ومعتقدات أهل عصرهم، وتشكل جزءًا من الأدب الشفهي والفولكلور، فهي موجودة في نفوس وأرواح الناس منذ بداية حياة الإنسان، وفن تأليف هذه الأغاني ملك الشعب، وتأثيرها يصبح تأثيرًا أبديًا، فهذه الأغاني تعد من أهم ما يعبر عن العادات والتقاليد[٢].

ومن أشكال الأغنية الشعبية في معظم العصور الإيرانية وبالأخص العصر بين القاجاري والپهلوي، ما كان رواتها جزءًا من الشعب لهم نفس الذوق والجمال، على مر التاريخ، وكان العديد من هؤلاء الرواة موسيقيين يزينون عادة الاحتفالات العامة، وأحيانا البلاط كموسيقيين متجولين أو بدلاء.

وتحول هؤلاء الموسيقيون فيما بعد إلي منظمات متماسكة ومهنية نسبيًا تحت مسمى المطربين في عهد القاجاريين؛ الذين كانوا يذهبون إلي تجمعات الناس المبهجة في شكل مجموعات المطربين ويستجيبون لاحتياجاتهم من خلال أداء برامج مختلفة، وكان يطلق على بعض الأغاني اسم "روحوض"؛ لأن المسرح الذي كان يؤدي فيه المغنون أغانيهم كان عبارة عن برك مفروشة في منازل الناس، وهو (روحوض) ليس شكلاً محددًا من أشكال الأغنية، بل هومخزونا فنيا عاما ووعاء جامعا يضم تنوعا من الألحان والتعبيرات الموسيقسة"

وفي تصنيف عام فإن الأغاني الشعبية تشمل الأغاني الاجتماعية التي تم تأليفها في الغالب على شكل فكاهة، وأغاني الاحتفالات السعيدة التي لها نطاق واسع، وهناك أغان مليئة بالكلمات البذيئة والفاضحة، ولكن من المؤكد أن هذه الأغاني كانت حاجة عامة الناس، وتحتوي أغاني الحب على مجموعة متنوعة من الكلمات معظمها شخصية، وظلت هذه الأنواع من الأغاني بألحانها البسيطة وإيقاعتها المرنة تُغنى في بيوت الناس حتى السنوات التي سبقت الثورة، فالأغاني خلقت كضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية، لذلك فإن تاريخ الأغاني يعود إلى الوقت الذي شعر فيه الإنسان بالحاجة إلى خلقها[٣]، وكان تعبيرها هو اللغة والتي عبرت عن جزء كبير من المظاهر المختلفة داخل الإنسان.

---

(1) https://vista.ir

(٢) انظر جاويدسرابي، ترانه هاي عاميانه، انتشارات موج رافائبؤر ١٣٧٤ ه.ش، ص ٢٠.

(٣) خبركزارى ميراث فرهنگى، https://vista.ir

المبحث الأول: أثر البيئة على الأغنية الشعبية الإيرانية

تلعب البيئة دورا كبيرا في تشكيل شخصية الإنسان، إذ يتأثر الفرد بما يحيط به من مظاهر طبيعية واجتماعية، فكل إنسان هو ابن بيئته، يتفاعل معها ويتأثر بعناصرها ومكوناتها، ومن هذا المنطلق فإن البيئة بما تحويه من أدوات وألفاظ وطقوس تعد عاملا فاعلا في تكوين التعبير الأدبي والشعبي، لاسيما في الأغنية الشعبية.

تنعكس البيئة في الأغاني من خلال الموضوعات التي تطرح، والقيم والمعتقدات التي تعبر عنها، وكذلك في الوسائل الفنية المستخدمة، سواء كانت الألحان أو الكلمات أو الأساليب الأدائية، ويبدو واضحا أن لكل مجموعة عرقية داخل إيران طابعا غنائيا مميزا يعكس بيئتها وثقافتها الخاصة؛ فتختلف الأغاني الشعبية من حيث التعبيرات والمفردات، وإن اتفقت في المضمون العام الذي يجمعها تحت مظلة واحدة.

وتضم إيران أكثر من اثنتين وسبعين عرقية، وسيتناول هذا البحث أبرزها، ومنها: طهران – كرمان – خراسان – نهبندان مكران – يزد – فارس – بختيار – اصفهان – شيراز – ارسنجان – الري

طهران:

طهران عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ العهد القاجاري، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١٣ مليون نسمة، مما يجعلها المدينة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في إيران، وتضم طهران تنوعا عرقيا واسعا، إذ تقع طهران في شمال البلاد عند سفح سلسلة جبال البرز، تمتد على مساحة تقدر بـ٧٣٠ كيلو متر مربع، وقد حظيت طهران باهتمام خاص منذ العصر الصفوي، ولعبت دورًا بارزا في تاريخ إيران، وخاصة في منطقة الشعر الشعبي.

وتقع طهران في منطقة بين واديين جبليين، وتطل على السفوح الجنوبية لجبال البرز، وترتفع حوالي١١٩٠ مترًا فوق مستوي سطح البحر، ويحيط بها من الجنوب جبال الري وبيبي شهر بانو، ومن الشمال صحراء قيروان وورامين، مما يمنح طهران موقعا جغرافيا فريدا تتخلله الجبال من جهة، وتحيط به السهول من أخرى[١].

ويؤثر هذا الموقع الجغرافي في مناخ المدينة؛ حيث تتميز الأجزاء الشمالية من طهران بمناخ جبلي بارد نسبيا على عكس المناطق الجنوبية التي تميل إلى الحرارة والجفاف [٢].

وتعد المناطق الشمالية من المدينة أكثر برودة بسبب ارتفاعها، كما تسهم قلة المساحات العمرانية وكثرة الحدائق والمساحات الخضراء في تلطيف الجو هناك، أما في الجنوب فتميل درجات الحرارة إلى الارتفاع، ويلاحظ وجود فوارق حرارية تصل إلى ثلاث درجات مئوية بين شمال المدينة وجنوبها. [٣]

---

[١] همشهري آنلاين، آشنايى باتهران، بازيابابي ٢٢ شهر يور ١٣٩٣.

[٢] مقالة درمورد بررسى استان تهران، https://magirans.com

[٣] تهران جغرافيا – شيوا جعفري، www.cgie.org.ir ٢٠١٨/١٠/١١

يختلف متوسط هطول الأمطار السنوي في طهران بشكل كبير بين المناطق الشمالية والجنوبية [١].

ورغم أن معظم سكان طهران يتحدثون اللغة الفارسية إلا أن التركيبة السكانية تغيرت عبر الزمن نتيجة موجات الهجرة؛ حيث استقرت في المدينة مجموعات عرقية متعددة: من بينها الآذريون، والأكراد، واللور، والعرب، والبلوش، ما أضفى طابعا ثقافيا متنوعا على طهران.

ورغم هذا التنوع فإن الغالبية يتحدثون اللغة الفارسية بلهجة محلية تعرف بـ "لهجة طهرانية"[٢]، وهي اللهجة الأكثر شيوعا في غرب آسيا.

وتعد طهران المدينة الثانية في البلاد من حيث عدد السكان بعد أن اختارها آغا محمد خان عاصمة لإيران في عام ١٩٨٨م [٣].

ولا تزال طهران من المدن الكبرى ذات التأثير الإقليمي؛ حيث تعد من بين أكثر المدن تميزا من حيث مظاهر العزاء، وتقام فيها واحدة من أبرز مراسم عاشوراء في البلاد، والتي تعرف بالشعر الحزين والمواكب الشعبية، وتعد طهران من المدن البارزة في إحياء الشعائر الدينية، لا سيما في المناسبات المرتبطة بالإمام الحسين؛ حيث تقام فيها مراسم العزاء في عدد من المزارات الدينية البارزة مثل عبد العظيم الحسني، وإمام زاده صالح، وإمام زاده داوود، وغيرها، وتعد هيئة الإمام الحسين من أهم الهيئات التي تنظم هذه المراسم في طهران، كما يقام في سوق طهران مراسم مميزة تعود جذورها إلى مئات السنين. [٤]

وتحتل طهران مكانة استراتيجية على مستوى إيران لما لها من قدرات خاصة في مختلف القطاعات الاقتصادية والصناعية،التي تسهم في دفع عجلة التنمية على مستوى البلاد بأكملها. [٥]

ومن هنا يمكن أن نلاحظ كيف تتأثر الأغنية الشعبية بالبيئة التي تنشأ فيها، من حيث الموضوعات، والرموز، والصور؛ فتعكس الأغاني الشعبية مشاعر الناس وواقعهم وتطلعاتهم، وتعد انعكاسا فنيا لتكوينهم النفسي والإجتماعي.

وقد كانت طهران واحدة من البيئات المفضلة للشعراء والمغنين؛ حيث تنوعت أغانيها وقصائدها في مواضيع مختلفة؛ من الدين إلى الحزن، ومن الطفولة إلى قصص الحب والفقد.

ومن أجمل القصائد التي عبرت عن جو طهران:

---

[١] نفس المرجع السابق.

[٢] محموديان على اكبر – قاسمي هوشنگ هوشمندفنى غلامرضا –آرتي دار رضا، نگاهي به تهران از آغاز تاكنون، مؤسسه جغرافيايى وكارتوگرافى گتياسناس، تهران، چاپ اول، ص ٥٠

[٣] آرين، سمرا، جغرافياي تاريخي تهران در دوره قاجار، كرج البرز، چاپ اول، ص ١١٠.

[٤] محموديان على اكبر –قاسمى هوشنگ،هوشمندفينى غلامرضا-آرتي دار نگاهد به تهران از آغاز تا كنون ،مؤسسه جغرافيايى وكارتوگرافى گتياسناس،تهران چاپ اول ص٥٠

[٥] غلامرضا آزاد، جغرافيايى فرهنگى تهران،مؤسسه جغرافيايى وكارتوگرافى گيتاشناسى،تهران سال ١٣٩٠ص٥٥:٤٨

في كل صباح، وبينما تتقلب الأوراق اليابسة،
وتلهبها لسعة شمس مفاجئة، كلسعة نحلة
تسفر طهران مثل دودة عجوز في شرنقة منسوجة من الحرير المترب بألم خفي في قلبها[١].

وتتباين الأغاني في شمال طهران وجنوبها بشكل ملحوظ؛ إذ يتميز جنوب المدينة بطابعه الشعبي البسيط الناتج عن انخفاض الدخل وانتشار الطبقات العاملة، وهو ما ينعكس في كلمات الأغاني ومضامينها.

في المقابل تتسم أغاني شمال طهران بطابع أكثر هدوءا وتعبيرا ذاتيا، لكنها لا تخلو من الحنين والأسى، وتعزي هذه الاختلافات إلى الفروق الاجتماعية والاقتصادية بين أحياء المدينة، وإلى تنوع الخلفيات الثقافية للسكان، ما يضفي طابعا مميزا على الأغنية الشعبية في طهران [٢].

وتعد مظاهر الاحتفالات والوفود الشعبية والطقوس المحلية التقليدية من السمات البارزة في جنوب طهران حيث تنتشر الأغاني الشعبية التي تعبر عن الطقوس الدينية والاجتماعية في هذه المنطقة بشكل كثيف ومميز [٣].

رغم أن طهران تمثل العاصمة السياسية والإدارية لإيران، فإنها ليست بيئة ثقافية موحدة، بل تتسم بتنوع داخلي ينعكس بوضوح في إنتاجها الغنائي الشعبي؛ ففي الوقت الذي تعبر فيه أغاني الشمال عن حياة أكثر رخاء وارتباطا بطبيعة معتدلة وهوية برجوازية نسبية، تتسم أغاني الجنوب في طهران بنبرة حزينة وعاطفية تعكس ظروفا اجتماعية أكثر صعوبة وبيئة أكثر حرارة وكثافة سكانية، ويظهر هذا التباين كيف أن التحولات البيئية والاجتماعية داخل المدينة الواحدة تنتج أنماطا فنية متعددة؛ بحيث تصبح الأغنية الشعبية أداة للتعبير عن الانتماء المكاني والطبقي في آن واحد.

وبذلك فإن طهران لا تمثل نموذجا واحدا في الأغنية الشعبية بل تتداخل فيها صوت الهوامش وصوت المركز، لتشكل فسيفساء فنية تعكس عمق التفاوتات داخل البيئة الحضرية نفسها، وتبرز العلاقة الوثيقة بين الفن والمكان حتى في إطار العاصمة.

ومن بين المدن التي لعبت دورا بارزا في هذا السياق كرمان.

---

[١] هرصبح، جون زبان تر وخشک برگ ها
از نيش ناگهاني زنبور آفتاب آماس مي كند
تهران چو كرم پير درپيله اى نبيذه از ابريشه غبار دار ميشود، دردي نهفته دردلش احساس مي كند.
https://setare.com

[٢] khabaronline ، ٢٠٢٢/١٠/١٢
گشتي در محله هاي پايين شهر/ عروس جنوب تهران كجاست.

[٣] نفس المرجع السابق.

كرمان[١]:

تقع محافظة كرمان في جنوب شرق إيران، وتعد من أكبر المحافظات مساحة؛ حيث تبلغ مساحتها حوالي ١٨٣٠٣١ كيلو مترا مربعا، وهو ما يعادل نحو ١١% من إجمالي مساحة البلاد، تقع المحافظة في نطاق الهضبة الإيرانية، وتتموضع عند تقاطع خطوط الصحراء الممتدة في الأجزاء الشمالية والشرقية من إيران.

تتميز محافظة كرمان بتنوعها الجغرافي والبيئي؛ حيث ترتفع معظم مناطقها عن سطح البحر، ويصل ارتفاع بعض أجزائها - مثل جبل هزار في جنوب شرق مدينة كرمان - إلى نحو ٤٤٦٥ مترا فوق مستوى سطح البحر، ونتيجة لهذا التنوع الطبوغرافي يتصف مناخ المحافظة بالتباين؛ إذ يسود المناخ المعتدل في المناطق الجبلية، في حين تسود الأجواء الحارة والجافة في السهول والمناطق المنخفضة.

تسجل المحافظة معدلات متفاوتة في كميات الأمطار؛ حيث بلغ المعدل السنوي للهطول المطري في مركزها الإداري (مدينة كرمان) عام ٢٠٠٢م نحو ٨٤ مليمترا فقط، مايعكس الطبيعة الجافة للأقاليم، ويعد نهر هليل رود من أهم الموارد المائية في المنطقة؛ إذ ينبع من جبل هزار، ويمتد على طول يبلغ حوالي ٣٩٠ كيلومترا، ويغذي سهل جيرفت الخصيب الذي يعد من أهم المناطق الزراعية في جنوب إيران، وينتهي مجرى النهر عند سد جيرفت الواقع في منطقة تعرف باسم نار آب، وهو من أكبر السدود التخزينية في المحافظة، وقد اكتمل إنشاؤه عام ١٩٩١م.

وتبعا لاتساع رقعة محافظة كرمان وتنوع تضاريسها تتسم المحافظة بتعدد في الأنماط المناخية خاصة في مناطقها الجنوبية القريبة من مدار السرطان؛ حيث ترتفع درجات الحرارة صيفا، أما في الأجزاء الشمالية والمرتفعات الجبلية فتميل درجات الحرارة إلى الانخفاض، ويكون المناخ أكثر اعتدالا، لا سيما في فصل الصيف؛ ويعزي هذا التنوع المناخي إلى تداخل عدة عوامل جغرافية، من أبرزها الامتداد الطولي لسلسة الجبال الشرقية، فضلا عن موقع المحافظة على حافة الهضبة الإيرانية الوسطى، وقربها من المنطقة الصحراوية شرقا[٢].

ولا تقتصر أهمية محافظة كرمان على خصائصها الجغرافية والمناخية، بل تعد كذلك من أبرز الأقاليم السياحية في إيران لما تزخر به من معالم طبيعية وتاريخية وثقافية؛ إذ تضم المحافظة عددا من المواقع ذات القيمة المعمارية والأثرية مثل قلعة بم، وقلعة ريغ، والمسجد الجامع، بالإضافة إلى قبة الجمالية، وسوق كرمان التقليدي الذي يعد من أقدم الأسواق في المنطقة، ويتميز بتصميمه المعماري الفريد، وتمثل هذه المواقع عنصر جذب سياحي رئيسي يسهم في تعزيز الهوية الثقافية للمحافظة وتفعيل دورها الاقتصادي[٣].

---

[١] https://www.isna.ir
خبركزاري دانشجويان ايران،آسيا، سه شعبه ١٩ فروردين ١٤٠٤.

[٢] نفس المرجع السابق

[٣] http://seeiran.ir

يتبين من تحليل الأبعاد البيئية والثقافية والاجتماعية أن الأغنية الشعبية في محافظة كرمان تعد انعكاسا حيويا للواقع المركب الذي يعيشه الإنسان الكرماني؛ حيث تتفاعل فيها عناصر الطبيعة والمناخ مع التراث الثقافي والتاريخي لتنتج أشكالا غنائية تعبر عن مختلف تجليات الوجدان الجمعي؛ فالبيئة المتنوعة في كرمان – بما تضمه من جبال شاهقة ووديان خصبة، ومناطق قاحلة، وقرى معزولة – تسهم في تشكيل خطاب غنائي يتسم بالغنى العاطفي والحمولة الرمزية العالية، كما تتيح له التميز والتفرد ضمن النسيج الغنائي الإيراني العام.

خراسان:

يعد اسم خراسان من المصطلحات التاريخية التي استخدمت منذ العصور الإسلامية المبكرة إشارة إلى منطقة واسعة تقع في شرق إيران، وتمتد حدودها إلى مناطق في أفغانستان، طاجيكستان، وأوزبكستان.

وقد ورد ذكر خراسان في العديد من المصادر التاريخية والجغرافية والإسلامية، وكان ينظر إليها بوصفها إقليما استراتيجيا ذا أهمية سياسية واقتصادية، وقد اشتق اسم "خراسان" من اللغة الفارسية ويعني مكان شروق الشمس، وهو ما يدل على موقع الإقليم في شرق العالم الإيراني[١].

ويذكر "دهخدا" أن كلمة "خراسان" هي كلمة پهلوية استخدمت في النصوص القديمة لتعني الشرق في مقابل الغرب[٢].

وقد استخدم الجغرافي الشهير حافظ ابرو تفسيرًا آخر ووصف خراسان بأنها تشبه الشمس[٣].

ومع مرور الزمن خضعت حدود خراسان للتغير نتيجة التحولات السياسية وتقسيمات الدولة، فصار اسم "خراسان" يطلق اليوم على عدة محافظات في إيران، مثل: خراسان الرضوية، وخراسان الشمالية، وخراسان الجنوبية، في حين أن أجزاء أخرى من خراسان الكبرى باتت تشكل اليوم أجزاء من دول الجوار، ورغم هذا التقسيم الإداري الحديث ما زال مصطلح خراسان الكبرى يستخدم في الدراسات التاريخية والثقافية للإشارة إلى هذا الكيان الجغرافي والثقافي الممتد الذي كان له دور مهم في تاريخ الحضارة الإسلامية، خاصة في مجالات الأدب، والفكر، والتصوف، واللغة، والفن الشعبي، وقد ورد اسم خراسان في العديد من المصادر والموسوعات الإسلامية القديمة، كما تناولته كتب الجغرافيا والتاريخ تحت عناوين مختلفة، وفي العصر الساساني كانت خراسان تعد إقليما إداريا مهما ضمن الأراضي الإيرانية، يحكمه قائد عسكري رفيع، وقد

---

[١] احمد يوسف خوارزمي، مفاتيح العلوم، ترجمة حسين خديوجم، تهران علمي وفرهنگي چاپ دوم، ١٣٦٢، ص ١١١.

[٢] لغت نامه دهخدا، ذيل ماده خراسان.

[٣] حافظ ابرو، شهاب الدين عبد الله خوافي، جغرافياي حافظ ابرر، تهران، ميراث مكتوب، جاب اول، ١٣٧٥ ش، ج٢ ص ١٠١.

شملت حدوده أربع ولايات رئيسية هي: نيسابور، ومرو، وبلخ، وهرات، وكانت هذه الولايات تمثل النطاق الجغرافي لخراسان الكبرى[١].

وقد استمر استخدام اسم خراسان في العهد الإسلامي، خاصة بعد فتح المسلمين لهذه المناطق، إذ تحولت خراسان لبوابة كبرى لانتشار الإسلام شرق إيران وخارجها، وفي العصر العباسي أصبحت خراسان مسرحا مهما للحركات السياسية والدينية، لا سيما حركة العباسيين التي اتخذت من الإقليم مركزا لانطلاقها، مدعومة بتأييد القبائل المحلية والمجتمعات المتأثرة بالنهج الشيعي، وبذلك أضحت خراسان حاضنة للتغير السياسي والديني، ومقرا للمفكرين والعلماء، وموطنا رئيسيا لحركات المعارضة، خاصة خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين.

كما مثلت خراسان محطة بارزة للهجرة والاستقرار، بما في ذلك قدوم آل البيت وأنصارهم إليها، وخصوصا إلى مرو، التي غدت مركزا هاما للعلماء والمحدثين، وقد تجاوزت حدود خراسان الجغرافية نطاقها الشرقي؛ إذ لم تكن مقتصرة على ولايات محددة، بل شملت مناطق واسعة من شرق إيران وصولا إلى نهر جيجون، وامتدت إلى طوس ونيسابور وبلخ وسمرقند، وهو ما جعلها تحتل مكانة جغرافية محورية في الخارطة الإسلامية[٢].

وقد أدى الغنى الجغرافي والتاريخي لإقليم خراسان إلى جعله مركزا حضاريا بارزا في العالم الإسلامي، وموطنا للعلماء والمفكرين، كما أشار إلى ذلك عدد من المؤرخين والرحالة، حتى قال فيه المقدسي: "إنها دار صدق، وموطن علم، وقلعة للإسلام"، ونتيجة لهذا التراكم الحضاري والتنوع السكاني واللغوي ظهرت في خراسان ملامح ثقافية وفنية فريدة، اتخذت من الفن الشعبي وسيلة للتعبير عن هوية الإنسان الإيراني وبيئته الخاصة[٣].

وفي هذا السياق احتلت الأغنية الشعبية في خراسان مكانة بارزة ضمن الموروث الفني؛ حيث ارتبطت بشكل وثيق بالبيئة الجغرافية والاجتماعية للمنطقة؛ فخراسان بما تحمله من موقع استراتيجي وتنوع سكاني (فرس، وكرد، وتركمان، وآذريون)، كانت أرضا غنية بالتجارب الإنسانية التي انعكست على النصوص الغنائية ومضامينها.

ولقد كانت الأغاني تعبيرا عن حنين الإنسان ومشاعره، وألمه، وفرحه، وتنوعت بين أغاني الحنين والغربة، والأغاني الحزينة والروحية، وحتى أغاني البركة والخصوبة المرتبطة بالمواسم الزراعية.

---

[١] دايره المعارف، صاحب تهران، نشر فرانكلين، ١٣٥٦، ج أ، ص ٨٨٧ وآرتور، كريستين سن، ايران درزمان ساساينان، ترجمة رشيد باسمر، تهران دينای كتاب، ١٣٧٤، ص ١٥٨.

[٢] حموي، ياقوت أبو عبد الله شهاب الدين، معدم البلدان، ترجمة تهران، سازمان ميراث فرهنگي كشور، چاپ اول، ١٣٨٣ ج، ص ٢٧٤، ٢٧٥.

[٣] انظر: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي ط ٢

إن هذا الزخم الشعري والغنائي - إلى جانب التاريخ العريق لخراسان - جعل من المنطقة مركزا لتلاقح الثقافات الموسيقية والشعبية؛ حيث نجد أثر القصائد الملحمية والملاحم التاريخية جنبا إلى جنب مع الأغاني الطقسية وأغاني المناسبات المحلية.

وبهذا يمكن القول إن خراسان كانت بيئة خصبة لتوليد الفن الشعبي الغنائي في إيران، ورافدا أساسيا في فهم العلاقة بين الإنسان والبيئة عبر الإبداع الفني.

نهبندان مكران:

تعد نهبندان إحدى المقاطعات الواقعة في جنوب محافظة خراسان الشرقية، وهي تقع في شرق إيران، وتشكل مدينة نهبندان مركز هذه المقاطعة، وقد كانت هذه المدينة في السابق إحدى مدن إقليم سيستان التاريخي، الذي كان يتبع إداريا لولاية خراسان قبل التعديلات الإدارية الحديثة في البلاد، وتتميز هذه المنطقة بتضاريسها المتنوعة التي كان لها الأثر المباشر في تشكل نمط الاستيطان البشري والعلاقات الاقتصادية فيها[١].

فالمقاطعة تمتد على سهل واسع نسبيا، يعزى إلى طبيعة موقعها الجغرافي المحصور بين الصحراء والجبال، إذ تحيط بها من الشمال مرتفعات وعرة تعد جزءا من الجبل الأحمر، ويصل ارتفاع بعض نقاطها إلى نحو ٢٥٠٠م مثل جبل بيدماشک، وأما في الجهة الغربية فتقع منطقة شاهكوه التي تعد أعلى نقطة في المدينة بارتفاع يبلغ ٢٧٣٢م فوق مستوى سطح البحر، في حين تتشكل بقية المقاطعة من سهول واسعة مثل سهل سرخس وسهل آباد وشهداني ونهبندان وتبلغ ارتفاعها حوالي ١٠٠٠م [٢].

توجد في منطقة نهنبدان الحالية قبائل من المحتمل أن تعود روابطها العرقية إلي قبائل ما قبل التاريخ في هذه المنطقة، وفي هذه المنطقة يوجد جبل السند ويسكن فيه قبيلة تحمل نفس الاسم، وتتكون مقاطعة نهبندان من ٣ مقاطعات و٨ مقاطعات ريفية ومدينتان[٣].

ويعكس هذا التنوع التضاريسي البارز من المرتفعات الشمالية إلى السهول الجنوبية طبيعة نهبندان كمنطقة ذات طابع جغرافي انتقالي، ما بين الجبال والصحراء، وهو ما انعكس بشكل مباشر على أنماط الحياة فيها، سواء من حيث الزراعة أو الرعي أو التجارة، ومهد لروابط تاريخية عميقة مع محيطها الجغرافي والثقافي.

كما تكتسب نهبندان أهمية استراتيجية من قربها من الحدود الباكستانية والأفغانية، ما جعلها معبرا مهما للأنشطة التجارية والثقافية، وساهم في تكوين شخصية سكانية متنوعة ذات روابط تاريخية وثقافية عميقة، ويعد موقعها هذا عاملا حاسما في تشكل هويتها ضمن محافظة خراسان، ولا سيما لوقوعها على مسارات تجارية رئيسية كانت

---

[١] نويسندگان گمنام (تألیف در حدود ٤٤٥ – ٧٢٥، بهار، محمد تقی،ویراستار« تاریخ سستان، تهران، ص ٦٩.

[٢] نفس المرجع السابق، ص ٦٩.

[٣] "معاونت آمار واطلاعات سازمان مديريت وبرنامه ريزى "بايگاني شده از اصلي در ٢٧ اوت ٢٠١٩، دريافت شده در ٢٠١٧/٨/٢٧.

تربط مناطق الشرق بالداخل الإيراني، وهو ما يفسر أوجه التشابه البنيوي والثقافي مع عدد من مدن المحافظة.[١]

ويتبين للباحثة أن البيئة بما تحمله من خصائص جغرافية واجتماعية واقتصادية، تشكل الإطار الذي تتكون فيه الأغنية الشعبية وتعبر من خلاله عن الواقع المعيشي لأفراد المجتمع؛ فالموقع الحدودي والانفتاح التجاري في مكران، والإنغلاق النسبي والطبيعة الصحراوية في نهبندان، يسهمان في بناء ملامح متميزة لكل منطقة على المستوى الثقافي، مما يتوقع أن ينعكس بشكل واضح في النصوص الغنائية من حيث الموضوعات، والرموز، والبنية الإيقاعية.

ومن هنا تمهد هذه المعطيات البيئية لفهم أعمق للأغنية الشعبية بوصفها نتاجا تفاعليا بين الإنسان ومحيطه، سيتم الوقوف على تجلياته في المراحل التحليلية اللاحقة.

يزد:

تعد مدينة يزد الواقعة في وسط إيران إحدى أقدم المدن المبنية من الطوب اللبن على مستوى العالم، وتعرف بأنها أول مدينة إيرانية تسجل بالكامل ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو.

تمثل يزد معلما تاريخيا بارزا، وتتميز بمكانتها الحضارية، حيث تحيط بها محافظات أصفهان، وخراسان الجنوبية، وكرمان، وفارس، وتبلغ مساحتها حوالي ٧٦٤٦٩ كيلو مترا مربعا، أي ما يعادل نحو ٤.٥% من إجمالي مساحة إيران، مما يجعلها ثامن أكبر محافظة من حيث المساحة، والرابعة والعشرين من حيث عدد السكان[٢].

تشكل الطائفة الشيعية الغالبية السكانية في يزد، ويعيشون جنبا إلى جنب مع أقليات دينية أخرى مثل الزرادشتيين والكلدانيين في ظل علاقات اجتماعية يغلب عليها الطابع السلمي، ومع دخول الحكم الصفوي إلى إيران وانتشار المذهب الشيعي باتت مراسم الحداد والمآتم تمارس على نطاق واسع، وأصبحت مراسم عاشوراء التي تعرف محليا باسم حسينية إيران من أبرز المظاهر الدينية التقليدية في المنطقة، بل تعد من أهم الطقوس التراثية على مستوى إيران ككل[٣].

وتتميز محافظة يزد بوجود سلسلتين جبليتين متفرعتين؛ إحداهما تعد جزءا من امتداد الجبال التي تمتد من شمال غرب إيران إلى جنوبها الشرقي، وتعرف باسم جبال إيران الوسطى، أما السلسلة الثانية فتمتد في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من المحافظة وتعد جزءا من السلاسل الجبلية الداخلية[٤].

ونظرا لموقعها الجغرافي في الهضبة الوسطى الإيرانية، فإن محافظة يزد تتسم بمناخ صحراوى حار نسبيا، ورغم التأثيرات المحدودة لبعض التغيرات المناخية المحلية،

---

[١] انظر: محمد تقي بور الستار-تاريخ سيستان تهران ص٦٩

[٢] www.amar.org.ir

[٣] اشنايي باستان يزد، ادارة كل ميراث فرهنگي استان يزد و https://kowsaryazd.com

[٤] https://tourkadeh.net

إلا أن طبيعة المنطقة الجغرافية تمنحها بعض الخصائص الإيجابية، كاعتدال درجة الحرارة نسبيا في بعض مناطقها وسفوحها الجبلية خلال فصول الصيف، ومع ذلك فإن وجود الصحراء المالحة والسهول الجرداء في شرق المحافظة يساهم في ارتفاع درجات الحرارة والجفاف الشديد، فضلا عن محدودية كميات الأمطار، مما يجعل يزد من أكثر المحافظات تأثرا بالجفاف في إيران[١].

ورغم التحديات البيئية القاسية تعد أرض يزد من أبرز مواقع التراث الثقافي والحضاري في البلاد؛ نظرا لاحتضانها مظاهر حضارية متنوعة تعود إلى عصور قديمة، وتمثل ذلك في بنيتها المعمارية الفريدة وتاريخها الديني والثقافي الغني، وقد كانت مدينة يزد تعرف قديما باسم "دار العبادة"؛ لما حظيت به من مكانة دينية متميزة جعلت منها وجهة للمتعبدين من مختلف المناطق، خصوصا في فصل الربيع، ما جعل من بيئتها الصحراوية عامل جذب روحي وجغرافي معا[٢].

ويستدل مما سبق أن الخصائص البيئية لمحافظة يزد - بما تحمله من طبيعة صحراوية قاسية ومناخ جاف ووعورة تضاريس - قد أسهمت في تكوين نمط ثقافي خاص انعكس بوضوح على النتاج الشعبي، لا سيما الأغنية الشعبية؛ فصعوبة العيش، وقلة الموارد، والمساحات الشاسعة الجرداء، دفعت الإنسان اليزدي إلى التعبير عن وجدانه ومقاومته للبيئة من خلال أغان تحمل طابع الحنين، والشكوى، والتمسك بالأمل، بالإضافة إلى الاحتفاء بالمواسم، والمناسبات الدينية كوسيلة للخروج الرمزي من قسوة الواقع.

ومن هنا تشكل البيئة في يزد ليس مجرد خلفية جغرافية، بل حافزا داخليا لتشكيل مضامين الأغنية الشعبية وصورها التعبيرية.

فارس:

تعد محافظة فارس إحدى أكبر المحافظات الإيرانية من حيث المساحة الجغرافية؛ إذ تقع في جنوب وسط البلاد وتشترك في حدودها مع عدة محافظات من مختلف الجهات، أبرزها أصفهان، وبوشهر، وكرمان، وتضم المحافظة ٣٧ مقاطعة، و٩٧ منطقة، وتبلغ مساحتها نحو ١٢٢٦٠٨ كيلومترا مربعا، مما يجعلها من بين أوسع المناطق الإيرانية.

وتعد مدينة شيراز - وهي العاصمة الإدارية - مركزا حضاريا وتاريخيا بارزا في الإقليم؛ حيث تستقطب أعدادا كبيرة من السكان سنويا سواء للإقامة أو السياحة الدينية والثقافية.

ويؤثر الموقع الجغرافي المتنوع للمحافظة على تباين أنماط المناخ السائدة فيها؛ حيث يمكن تصنيف فارس إلى ثلاث مناطق مناخية رئيسية:

المنطقة الجبلية البارزة في شمال المحافظة، والتي تتسم بمناخ معتدل صيفا وبارد شتاءً مع معدلات أمطار مرتفعة نسبيا.

---

[١] http://www.kojaro.com نگاهي به جغرافياي طبيعي وتاريخي استان يزد، جيهارشبنه ٢٧ آبان، ٣٦٩

[٢] نفس المراجع السابق.

المنطقة المركزية المعتدلة ذات المناخ شبه الجاف، والتي تجمع بين البرودة والاعتدال.

المنطقة الجنوبية الحارة والجافة حيث يقل معدل الهطول، وتكون درجات الحرارة مرتفعة صيفا، خاصة في المناطق المنخفضة مثل لار وجهرم وزرين دشت[١].

وتتراوح معدلات الأمطار في المحافظة بين ٢٠٠ : ٤٠٠ مليمتر سنويا، ما يعكس اختلافا بيئيا واضحا يؤثر بدوره على الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، ويسهم في تشكيل بيئات ثقافية متمايزة داخل الإقليم الواحد، ما يجعل المحافظة نموذجا حيا لتنوع التأثير البيئي على التعبيرات الثقافية، ومنها الفولكلور والأغنية الشعبية.[٢]

وتعتبر محافظة فارس من المناطق الإيرانية ذات الغنى الحضاري والتنوع الثقافي البيئي؛ حيث تحتضن العديد من المعالم التاريخية والطبيعية والدينية، مثل جبال زاجروس الممتدة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي مما أضفى على المنطقة طابعا بيئيا متنوعا ومتفردا، ويعزي إلى هذا التنوع في التضاريس والمناخ بروز تمايزات ثقافية حادة داخل المحافظة، ما جعلها تصنف ضمن أقدم وأهم مراكز الحضارة الإيرانية لا سيما البدوية منها[٣].

وتبرز أهمية هذا التنوع البيئي والثقافي في محافظة فارس من خلال احتضانها عددا كبيرا من القبائل البدوية والمهاجرة، وهو ما انعكس بوضوح على الأغنية الشعبية في المنطقة، فالأغاني المحلية ترتبط بشكل وثيق بالخلفية العرقية والتاريخية لكل قبيلة، وتتنوع الأساليب الفنية باختلاف بيئاتها؛ فتجد الأغاني التي تؤدى في مناسبات الزواج، والاحتفالات، وأعياد الميلاد، وغيرها من مظاهر الحياة اليومية، تعبر بشكل واضح عن أنماط الحياة القبلية، وأنساق العيش، وأساليب التعبير الجمالي المختلفة.

ولا يمكن تجاهل أن محافظة فارس - خلافا لكثير من المحافظات الأخرى - تشهد أداء حيا للأغنية الشعبية في إطار الجماعة؛ إذ تقام الحفلات والاحتفالات، والمناسبات الوطنية بطابع جماعي، يعبر عن هوية القبائل وانصهارها في النسيج الثقافي العام، ويلاحظ أن هذه التقاليد لا تزال حاضرة في فارس على نحو يجعل من الأغنية الشعبية وسيلة لفهم التحولات الثقافية والاجتماعية في المحافظة، ومرآة تعكس تفاعل الإنسان مع بيئته.

بختيار

تعد منطقة بختيار من المناطق الإيرانية التي تتمتع بطبيعة جغرافية فريدة؛ إذ تقع في قلب البلاد وتعرف بأنها "خاتم إيران" لما لها من موقع استراتيجي مميز ضمن أراضي الجمهورية الإسلامية، وتمثل جزءا من النطاق الغربي لإيران، وتضم تضاريس متنوعة تضفي على طبيعتها طابعا غنيا بالموارد والمظاهر البيئية الخلابة الصافية[٤].

---

(١) http://iraniju.ir

(٢) نفس المرجع السابق

(٣) https://www.tabrat.ir

(٤) رضا بهرامي دشتكى htt[s://dashtakb.blogfa.com

تقع هذه المنطقة في أحضان سلسلة جبال زاجروس، وتنتشر فيها الغابات الكثيفة والسهول الواسعة، إلى جانب الحقول والبساتين التي تزين أرجاءها، لا سيما في المناطق الوسطى والجنوبية والغربية، ويزيد من خصوبتها تدفق عدد من الأنهار الرئيسية التي تمر عبرها، ومن أبرزها نهر زنده رود، ونهر كارون، ونهر دز، وجميعها تنبع من جبال بختيار، ما يضفي على المنطقة جمالا طبيعيا وتنوعا بيئيا ملحوظا، ويجعل من أرض بختيار مصدرا للأنهار الصافية والينابيع المتدفقة.[١]

ويعزي هذا التنوع إلى الطبيعة الجبلية المرتفعة التي تميز المحافظة، والتي تؤدي إلى هطول أمطار غزيرة نسبيا مقارنة بمناطق أخرى، وهي ظاهرة شائعة في المناطق الجبلية المرتفعة، وتسهم هذه الظروف في تكون الثلوج على القمم العالية خلال فصل الشتاء، ما يجعل من الغطاء الثلجي أحد السمات المناخية البارزة في الإقليم، كما تعرف منطقة بختيار بتنوعها المناخي، بين المناخ البارد في المرتفعات والمعتدل في السفوح، مما يعزز من تنوعها البيولوجي والطبيعي[٢].

يتضح من خلال تتبع المظاهر الجغرافية والطبيعية لمنطقة بختيار أن البيئة تلعب دورا محوريا في تشكيل الملامح الفنية والثقافية لدى سكانها، وخاصة في الأغنية الشعبية؛ فتنوع المناخ، وثراء الطبيعة بالجبال والأنهار، وتوالي الفصول بتغيراتها الواضحة ينعكس بجلاء في موضوعات الأغاني وتراكيبها الإيقاعية واللغوية.

إن الأغنية الشعبية في بختيار لا تعد مجرد وسيلة تعبير جمالية، بل تجسد علاقة الإنسان بمحيطه البيئي؛ فهي تسرد مواسم الزراعة، وتصف الأنهار، وتستحضر الجبال كمصدر للقوة والصبر، وتعكس مشاعر الارتباط بالأرض والطبيعة في طياتها الصوتية واللفظية.

وعليه، يمكن القول إن الأغنية الشعبية في هذه المنطقة تمثل مرآة حقيقية للبيئة، تعبر عنها وتنقلها من فضاء الطبيعة إلى فضاء الفن، في علاقة عضوية تبرهن على أن الفن الشعبي ينبثق من البيئة ويستمد منها رموزه وجمالياته.

أصفهان:

هي مقاطعة ومدينة قديمة تقع في وسط إيران، وكانت مدينة أصفهان واحدة من أهم المراكز الحضارية في الهضبة الوسطى في إيران منذ العصور القديمة، ومن المناطق الإيرانية ذات الطابع البيئي المتنوع والثقافة الفنية الغنية.

تقع محافظة أصفهان في وسط إيران بين جبال زاجروس الوسطي والسهل الكبير (السهل الصحراوي)، تبلغ مساحة المقاطعة حوالي ١٧٠٠٠ كيلو مترا مربعا، تحد أصفهان من الشمال محافظتا قم وسمنان المركزيتان، ومن الجنوب محافظات فارس

(١) محمد آرام بختياری وسرزمين آن.تهران.نشر بنياد١٣٧٥، ص ٣٥ http:www.chb.ir

(٢) مؤسسة مطالعات إيران واوراسيا، استان جهار محال وبختياري.

وكهكيلويه وبوير أحمد، ومن الشرق محافظة خراسان، ومن الغرب محافظتا لرستان وچهار محال بختياري[١].

تتكون محافظة أصفهان من جبال وسهول يبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٦٠٠م، وتشكل سلسلة جبال زاجروس الوسطى الحدود الغربية للمحافظة، وتشمل الجبال الرئيسية مثل: دالان كوه التي تمتد من فريدان إلي نجف آباد، وجبل داراب في فريدان، وشاهان كوه بالقرب من فريدون شهر والتي تمتد من الجنوب الشرقي إلي سيميرم وصولا إلي قمة جبل دنا الذي يقع عند الحدود الفاصلة بين أصفهان و محافظتي كهكيلوية وبوير أحمد، أما عن الجهة الشرقية فتبرز سلسة جبال كركاس التي تقع على طول سلسلة الجبال المركزية، من غرب كاشان إلي ناين، وتقسم جبال كركاس هذه المحافظة إلى منطقتين طبيعيتين متمايزتين: المنطقة الغربية المعتدلة، والمنطقة الشرقية القاحلة[٢].

ويمكن تقسيم محافظة أصفهان إلي ثلاث مناطق مكانية ومناخية على أساس المسافة من جبال زاجروس في الغرب والسهل الصحراوي في الشرق:

١- المناطق شبه الرطبة والباردة، والتي تشمل الوديان الغربية والجنوبية بما في ذلك مقاطعات كلپايگان، خوانسار، فريدن، فريدون شهر وسيمرم.
٢- المناطق الجافة على طول حافة الصحراء الوسطى والتي تشمل نابين واردستان وكاشان، وكذلك المناخ الصحراوي شرقي قرى أنارك وخور وجندق.
٣- المناطق شبه القاحلة، حيث نهر زاينده هو المصدر الرئيسي للمياه، ومعروفة بأنها مناطق ذات مناخ معتدل وأربعة فصول مميزة وتشمل مدن نيران وكارون، ونجف آباد واصفهان وشهرضا على امتداد طريق فارس وبرخوار على امتداد طريق قم[٣].

وبشكل عام تعتبر محافظة أصفهان أكثر ثراء في المناظر الطبيعية وفقيرة من حيث النباتات والحيوانات، و تعد الشجيرات والأشجار هي أكثر أنواع النباتات شيوعًا، ومن أبرز عناصر الغطاء النباتي فيها، ومن أهم الأشجار المميزة في هذه المنطقة هي أشجار الصنوبر، السرو، التوت الأسود، الدردار، والبلوط، كما تعد المناطق الجبلية في الغرب والجنوب مراعي طبيعية خصبة[٤].

---

(١) Sa Zman. Ebarnama wa budja ya ostan e Esfaha, Gozares e earesadi – ejtemali – e ostan – e Esfan 1995, p1.

(٢) Abbas ja fari, Gitasenasi – eiran Kuhha wa Kuh-nama – Y a.iran – Tehran صـ ٢٩، ٤٢٧، ٤٥، ٢٤٤، ٣٥٣

(٣) hrrps://rasekhoon.ne على اكبر مظاهري، جهارشنبه ٩ خرداد ١٣٩٧.

(٤) Miezalto Say n khan tahwildar Jogragia – ye Esfahan, ed, m sotuda, Tehran 1963, p.62.

وقد حظيت أرض أصفهان باهتمام كبير بفضل موقعها الجغرافي بين منطقة زاجروس والسهول الوسطى، واعتبرت ملتقى للطرق التاريخية وممرا حضاريا هاما، مما أكسبها مكانة استراتيجية وثقافية متميزة في تاريخ إيران(١).

تبين للباحثة من دراستها لمحافظة أصفهان وأهميتها منذ العصور القديمة حتى الآن أنها لا تزال تتمتع بخصائص بيئية وثقافية وتاريخية وجغرافية متفردة تعكس البيئة المعيشية للمجتمع ومعتقداته؛ إذ تجسد الأغاني الشعبية فيها ملامح الحياة اليومية، وتعبر عن المعتقدات، وتروي الحكايات الشعبية بأساليب فنية شفوية متوارثة، كما أن المكانة العلمية والتاريخية والثقافية التي تحظى بها المدينة، ووفرة الآثار، إلى جانب ظهور نخبة من الرواة والشعراء والمثقفين على مر العصور، كلها عوامل أسهمت في تنوع الأغنية الثقافية وإثرائها من حيث المضمون والشكل.

أرسنجان:

تقع مدينة أرسنجان في محافظة فارس، تقع على بعد ١٢٠ كيلو مترا شمال شرق شيراز وشمال شرق المحافظة، تعد ثالث أكثر مدينة آمنة في إقليم فارس من حيث الاستقرار، تقع المدينة في الجزء الأوسط من المحافظة، ويعود أصل اسمها إلى تركيب من كلمتي: "أرسان" أي الطقس الجيد، وجان أي المكان(٢).

تحيط بالمدينة غابات خضراء، وسلاسل جبلية ذات مناظر طبيعية جميلة(٣).

تحدها من الشمال مدينتا باساركادور وبوانات، ومن الشرق مدينة تبريز، ومن الغرب مدينة مرودشت، ومن الجنوب جارمه(٤)، فهي تعد عمومًا منطقة جبلية وغابية، ولا يوجد في مقاطعة أرسنجان عدد كبير من السكان بسبب حرمانها من طرق الاتصال الرئيسية والمشاكل الاقتصادية التي تهيمن على حياة الناس في القرى(٥).

وعلى الرغم من تمتع مدينة أرسنجان بالمناخ المعتدل ووجود الآثار التاريخية التي تعكس مكانتها الحضارية، إضافة إلى الشخصيات الثقافية البارزة، فإنها لا تخلو من التحديات؛ إذ تعاني المدينة من فقر ثقافي واقتصادي وارتفاع في نسبة البطالة وعدم توفر فرص للزواج مما يؤثر بوضوح على البيئة الاجتماعية ويترك انعكاسات واضحة على الفنون الشعبية وخصوصا الأغنية الشعبية التي تعكس ملامح المعاناة اليومية، وتظهر كذلك العادات والمعتقدات وكذلك الفنون والحرف ذات الجذور العميقة في تاريخ المنطقة وحياة سكانها.

---

(١) http: raskhoon.net وانظر عزيز الله بيات، كليات جغرافياي طبيعي وتاريخي ايران، تهران، موسسه اننشارات اميركير، جاب ششتم.

(٢) https://gardeshiraz.com

(٣) ديوان سنائي، به سعي واهتمام مدرس رضوي انتشارات سنايي، چاپ سوم ١٣٦٢، ص ٤٤٧.

(٤) نفس المراجع السابق.

(٥) http://astroph.persiongig.com

الري:

تعد مدينة الري واحدة من أقدم المدن في إيران، وهي تقع في جنوب محافظة طهران، ويعود تاريخها إلى زمن القبائل الآرية، تبلغ مساحتها ٢٢٩٣ كيلو مترًا مربعًا، وتحدها من الشمال محافظة طهران ومن الجنوب محافظة قم، ومن الشرق ورامين ومقاطعة باكدشت، ومن الغرب مقاطعة إسلام شهر ورباط كريم وزرين دشت[١].

تتمتع مدينة الري بمناخ معتدل وجاف، إذ إنها تقع في منطقة سهلية وجبالها ليست مرتفعة جدًا، وتعد من المدن المهمة والمشهورة في إيران؛ إذ تتدفق عبرها عدة أنهار موسمية تشكل جزءا من حوض المياه في الهضبة الإيرانية الوسطى، مثل أنهار كروشور، وشورفشابوبه، جاجرود في منطقة الحدود الشرقية لمقاطعة الري، وتمر أيضًا عدة أنهار قصيرة عبر مدينة الري، وتشمل بعض هذه الأنهار، ونهر جعفرآباد أو نهر داربند، ونهر سرخه حصار، ونهر كان[٢].

وبسبب مناخها شبه الصحراوي لا تضم مقاطعة الرى غابات طبيعية، إلا أنها تعد منطقة غنية من حيث المراعي، وتعد مقاطعة الري من المناطق القديمة في طهران؛ إذ تحتوي على العديد من المعالم التاريخية والأماكن ذات الأهمية، فضلا عن أهميتها الدينية، وتوجد فيها مقابر عديدة أشهرها قبرشاه عبد العظيم أحد المعالم الدينية في المدينة.

وتشكل التجارة والصناعات اليدوية والزراعة وتربية الحيوانات المهن الأساسية لسكان مدينة الري، كما تعد الزراعة من الأنشطة الاقتصادية البارزة في المنطقة[٣].

ومع دراسة مدينة (ري) اتضح للباحثة مكانتها الدينية البارزة التي تفوق مجرد كونها مشهورة بالآثار التاريخية القديمة؛ إذ تنعكس هذه المكانة على طبيعة الأغاني والقصائد الشعبية المرتبطة بها، وعلى الثقافة المتداولة بين مختلف الشعوب، وتعد الأضرحة والمقابر المشهورة - ولا سيما قربها من مرقد الامام الخميني ومطار المدينة - من أبرز معالمها الروحية والدينية، وهذا لا يعني إغفال الجوانب المختلفة الأخرى، ولكن ذلك الأمر يسهم بدرجة كبيرة في تشكيل هوية المدينة، ويؤثر بوضوح في الأدب الشعبي، سواء العام أو الخاص، بما يعكس البيئة المحلية ودورها المحوري، كما ينعكس أيضا على الإنتاج الأدبي والإبداعي، ويؤدي دورا مهما في نقل الثقافات والتراث.

شيراز :

تقع مدينة شيراز في إيران، وهي عاصمة محافظة فارس في جنوب غرب إيران، وفي الجزء الأوسط من فارس، تحيط بمدينة شيراز سلاسل جبلية مرتفعة نسبية على شكل سياج، تتمتع بمناخ معتدل، يحد هذه المدينة من الغرب جبل دراك، ومن الشمال جبال بيمو، سبزپوشان، جيلقام، وباباكوهي من سلسلة جبال زاجروس، وتنقسم شيراز إلي إحدى عشرة منطقة حضرية مستقلة، وقد كانت شيراز منذ فترة طويلة مكانًا طبيعيًا

---

(١) https//pajohesngostar.com

(٢) على أكبر زماني نجاد، جغرافياي ري، موسسة فرهنگي، چاپ، ١٣٨٣، ص ٤٥، ١٢٠.

(٣) على ملكي ميانجي، جغرافياي ري، مرجع سابق، ص ١٤٠.

للتجارة المحلية بين المزارعين والمستوطنين والبدو، وذلك بسبب مركزيتها النسبية في منطقة زاجروس الجنوبية وموقعها في منطقة خصبة نسبيًا[١].

وتتمتع مدينة شيراز بموقع جغرافي متميز؛ إذ تقع عند ملتقي طرق التجارة الرئيسية داخل إيران مما جعلها منذ العصور القديمة مركزا مهما لحركة السلع والثقافة، وقد ساعد هذا الموقع في جذب العديد من السياح نظرًا لمعالمها السياحية التاريخية والثقافية والدينية والطبيعية[٢].

وتعتبر شيراز سادس أكبر مدينة من حيث عدد السكان في إيران بعد طهران ومشهد وأصفهان وتبريز وكرج؛ فهي مدينة ساحرة وجميلة، إلي جانب أنها تعد أكبر وأروع عاصمة في الشرق القديم بعد السلالات الأخمينية والساسانية، وتعد شيراز من المدن الإيرانية التي احتفظت بمكانة مركزية في التاريخ الثقافي والحضاري للبلاد؛ إذ كانت عبر القرون وريثة لتراث ثقافي غني، وحافظة للحضارة الإيرانية بما تحمله من قيم فكرية، وفنون معمارية، ومهد ومكان العديد من الأبطال والرجال والعظماء في الدين والمعرفة والفن والحكمة، وقد ساهمت بدورها بشكل كبير في الحفاظ على الثقافة والفن والفضيلة والعادات الإيرانية القديمة، وتاريخها أقدم بكثير مما كتبه المؤرخون بعد الإسلام[٣].

وعلى الرغم أن شيراز مثلها مثل جميع المدن في إيران، إلا أن لديها الفولكلور الخاص بها، ويمكن العثور على روح شيراز وحقيقتها من خلال الفولكلور بصفة عامة والأغاني الشعبية بصفة خاصة؛ فالأغاني الشعبية في شيراز تمثل الروح الفنية للأمة وتعتبر مصدر الإلهام النفسي وأم الأدب والفنون الجميلة، وأغلب الأغاني الشعبية الشيرازية من المؤكد أنها تعبر عن هوية شيراز وثقافتها سواء من حيث اللغة والتراث للحفاظ على الثقافة الشعبية، وإلى جانب الموقع الجغرافي، فإن الوضع الثقافي في هذه المدينة جعل الأغاني الشعبية والفولكلور بصفة عامة له مذاق خاص؛ فاعتدال المناخ يؤثر على روح وعقل ولغة أهل القلب والكتابة، فشيراز مكان آمن يعزز المعرفة والأدب وينقل روح الثقافة والتراث، ويبرز شخصيات ذات مكانة ثقافية وإبداعية مرموقة مثل "انجوى شيرازي"، والذي كان رائدًا في الثقافة الشعبية، واستطاع أن يربط الأدب الشفوي بالبحث الأكاديمي والأدب الكلاسيكي.

ونظرا لما تتمتع به مدينة شيراز من تاريخ عريق وحضارة ضاربة في القدم، فقد كانت منذ العصور القديمة مدينة ذات أهمية استراتيجية، تؤدي أدوارا سياسية وإدارية بارزة داخل إيران، وقد انعكس هذا الموقع التاريخي والمكانة الإدارية على البنية الثقافية والفنية للمدينة، وترك بصمته الواضحة في تشكيل ملامح الأغنية الشعبية التي جاءت معبرة عن رقي الذوق العام، وتنوع الطبقات الاجتماعية، وغنى الحياة الفكرية فيها.

---

[١] مصطفي نديم، جغرافياي تاريخي شيراز، انتشارات خاموس، جاب ١ ، ١٣٩٨ ص ٨٠.

[٢] نفس المرجع السابق، ص ١٢٠.

[٣] https//lahzeakar.com

ويتبين للباحثة أنه مع تعدد عرقيات إيران، إلا أن البيئة الإيرانية بشكل عام تؤثر في حياة الإنسان باختلاف الظروف والأحوال والمناخ كما أن البيئة تسطو على وعي وإدراك المجتمعات الإنسانية أو حضورها على عاداتها وتقاليدها، وهناك تأثير كبير على الأدب من خلال البيئة، فالبيئة هي المسئولة المسئولية الأكبر في تشكيل أفكار ووجدان المبدع، فالإنسان ابن بيئته، فبمجرد امتلاك المبدع الأدوات يتمكن من اكتشاف خبايا وسحر المكان والبيئة التي يعيش فيها، فالبيئة والمكان ليسا جمالا فقط وإنما محرك للأحداث، فخصائص البيئة وقضاياها تجري في عروق الشعراء والأدباء لأنها تشكل هويتهم، فالظروف البيئية كان لها دور في تشكيل موضوعات ومضامين الأغنية الشعبية.

فتؤثر البيئات الطبيعية والاجتماعية بشكل مباشر في تشكيل الذوق الفني العام؛ فبعض البيئات أنجبت ألوانا فنية يغلب عليها طابع الفرح والانطلاق نتيجة لما تتميز به من انفتاح مناخي أو رخاء اقتصادي أو استقرار اجتماعي، في حين أدت بيئات أخرى إلى نشوء أنماط فنية يغلب عليها طابع الجمود أو الحزن، وذلك نتيجة لعوامل مثل القسوة المناخية، أو العزلة الجغرافية، أو الضغوط المعيشية، وهذا التباين ينعكس بوضوح في تنوع الأغنية الشعبية من منطقة إلى أخرى، وهذا ما سيتضح في المبحث الثاني من الدراسة إن شاء الله.

المبحث الثاني
اختلاف أساليب الغناء بين العرقيات

إن الغناء الشعبي يعتبر ترجمة لما في داخل الإنسان، ويترجم من خلال السلوك، فالأسلوب هو طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة، والأسلوب كذلك هو طريقة للتعبير أو الإنشاء أو الكتابة، وهو يمثل واحدًا من أهم المناهج التي لها القدرة على الكشف عن بصمة الشاعر، تلك البصمة التي استقاها من محيط بيئته وعناصر ثقافته[١].

فالأسلوب هو اختيار شخصي للمتحدث، وللمغني، وله أثر في تنوع الغناء بين العرقيات، فكل عرقية تغني بطريقة مختلفة، وعلى الرغم أن البلد واحدة وهي إيران إلا أن الأساليب والمصطلحات متعددة ومختلفة، فلكل عرقية سلوكياتها، إذ إن الأسلوب سلوك يعبر عن صاحبه من حيث اختيار وانتقاء الكلمات، واختيار الألحان والأغاني، ومن خلال اختلاف الأساليب اتضح أسلوب غناء كل عرقية من طبيعة العزف وطبيعة التعبير، وهذا ما يكثر من الحضارات، فالأسلوب هو الذي يضع مفتاح لاكتشاف ما لم يكتشفه الآخرون.

وأشهر تعريف للأسلوب نجده عند "الكونت بوفون" بقوله: "الأسلوب هو الإنسان نفسه ولايمكن أن يزول ولا ينتقل ولا يتغير"[٢]

---

[١] زينب كامل محمد، الأسلوب والأسلوبية: النشأة والمفهوم والمبادئ والاتجاهات، مدرس مساعد كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص ١٨٦٩.

[٢] صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، ط٣، النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٨، ص ١٠٩. الكونت بوفون.

فالمبدع يسعى للفت انتباه المخاطب، ونشر ثقافته، وعاداته وتقاليده وكل ما يعبر عن بيئته، وهذا ما سنلاحظه من خلال دراسة اختلاف أساليب الغناء بين العرقيات، وحرص كل عرقية على نشر ثقافتها وعاداتها وتقاليدها من خلال الأغنية الشعبية، والتعريف ببيئتها وخصائصها.

وسندرس من خلال هذا المبحث كيفية اختيار كرماني لنوعية ألحان الغناء لدى معظم العرقيات الإيرانية، فكوهي كرماني اختار الأغاني لتوضيح باطن الحضارة الإيرانية، وكيفية تعامل الإيرانيين كل في بيئته وتعاملهم مع بعضهم البعض.

فاختار أغاني محددة يسجل بها تاريخا أهملته الدولة المعاصرة، ومن بين الأغاني المختارة أغاني تتحدث عن كريم خان[١]، حاكم الزنديين[٢]

كريم خان الغالي وصيف الملك

فأنت حصن مغلق بأعلى القرية الجديدة

(هو جورج لويس لوكليرك، كونت دو بوفون، عالم طبيعي فرنسي عاش بين ١٧٠٧و١٧٨٨، ويعد من أبرز الشخصيات في تاريخ علم الطبيعة، وكان مشهورا بالأسلوب الأدبي الرفيع، مما جعله يجذب القراء من خارج الأوساط العلمية)

[١] كريم خان: هو مؤسس الدولة الزندية التي حكمت معظم إيران باستثناء أجزاء من خراسان وبلوشستان، كان قائدًا في جيش نادر شاه، وكان كريم خان من الزند وهي قبيلة رعوية هاجرت من أراضي سفوح زاجروس وهي لها جذور لورية، تولي بعد انهيار الدولة الافشارية واختار ملاير عاصمة له ونجح في السيطرة على إيران وجعل مدينة شيراز عاصمة له، استطاع أن يعيد الأمن ويوسع تجارة إيران، واتخذ خطوات كثيرة نحو تطوير التجارة واكتسب شهرة كبيرة. انظر نصيردشتى،بلوچ وبلوچستان گزارش تاريخى از آغاز تا سقوط دولت بلوچ، دارترافورد، ص١٩٠،٢٨٠

[٢] كريم خان عزيز كاكاى خسرو

تو سنگر بسته اى بالاى ده نو ؟

كريم خانم سوار كركرى بى

كريم خانم چو تبغ جوهرى بى

كريم خانم نشسته بادل تنگ

همه ميگن كريم خان خورده بنگ

نه بنگ خوردم نه بوى بنگ شنيدم

جواب

غم الله خانم كرده دلتنگ

تفنگ خواهم كه كار لار باشه

چو قنداقش زبون مار باشه

تفنگم بد نه بيد وسرسرى زد

سر سيصد قدم يك كفترى زد

بيا اى يار آهو خوش كش من

كمر باريک وتنباكو كش من

بغل واكن مرا توى بغل گير

كه شبها بردهٔ خاو از چش من

انظر صـ٨٥٧

السيدة زوجة كريم خان راكبة الهودج
السيدة زوجة كريم خان مثل سيف من الجوهر
السيدة زوجة كريم جلست بقلب حزين
فالجميع يقولون إن كريم خان مدمن المخدرات
لم أتعاط المخدر ولم أشم رائحته..... الجواب
حزن كبير للزوجة جعلها ضيقة الصدر
أريد بندقية حتى ينتظم الأمر
تكون مثل بندقيته كلسان الحية
بندقيتي سيئة لا نفع لها ومزعجة
على بعد ثلثمائة خطوة صاد حمام
تعال أيها الحبيب الجميل اقتلني
قيدني مرة واحدة واقتلني بالدخان
احضني خذني في حضنك
فالليالي سرقت النوم من عينيّ

هنا الشاعر في الأبيات يغني بأمجاد كريم خان واصفا إياه بالحصن المنيع، مما يشير إلى وجود تقاليد تمجيد الشخصيات البارزة في المجتمع المحلي وربطها بالقوة والسلطة،وهذا يعكس ثقافة احترام الزعامات القبلية أو المحلية التى كان لها حضور في كرمان.ويصف زوجته بأنها تجمع بين القوة والحنان في آن واحد، كما يشبهها بالجوهر المرتبط بالسيف الفولاذي الذي يتسم بالصلابة والمرونة وخفة الوزن، ويرجع استخدام الشاعر لهذا التشبيه إلى تميز السيوف الدمشقية، المعروفة باسم "الجواهر" [1].

ويعكس هذا الوصف إشارة واضحة إلي قوة المرأة الإيرانية التي تجمع بين قدراتها العقلية والروحية والجسدية، حيث يسقط الشاعر هذه الصفات على زوجته، فيمدح ذكاءها وقوة شكيمتها وقدرتها على الخدمة مبرزا حكمتها وقدرتها على تحمل أعباء الحياة وصعابها،وهو ما يعكس قيم العائلة والقرابة الراسخة في المجتمع الكرماني، إضافة إلى وفائها إلى زوجها ودفاعها عن "كريم خان" بأنه لم يكن مدمنًا في يوم من الأيام وأنه من أحكم الرجال، فالمرأة الإيرانية - كما يصفها الشاعر - تجسد في شخصها مزيجا من القوة والصلابة إلى جانب العاطفة والحنان، بحيث لا تتوانى عن الوقوف بجانب زوجها في مختلف المواقف،والإشارة إلى أن كريم خان مدمن المخدرات تكشف عن وجود ظاهرة إجتماعية معروفة في هذه المنطقة،خاصة أن كرمان تشتهر تاريخيا بزراعة الأفيون وتجارته بحكم طبيعتها الزراعية وصحاريها الملائمة،وهو ما انعكس في تصوير الشاعر لإدمان كريم خان للمخدرات وما نتج عنه من معاناة اجتماعية وأسرية

كما يعكس النص رغبة الشاعر في امتلاك بندقية قوية كتلك التي تركت أثرا بارزا في كف الثعبان، في إشارة إلى شغفه لامتلاك قوة تمكنه من تحقيق أهدافه، ويكشف عن

[1] فاتنة صالح كردى، السيف الدمشقى رمز العزة والكبرياء، www.albayan.ae/paths/book ٢٠٠٩/٢/٢٢

استيائه من حكومة عجزت في نظره عن توفير الحماية والراحة لشعبها حتى بات المواطن لا ينعم بالأمان أو الطمأنينة،فذكر البندقية يوضح أن حمل السلاح جزء من ثقافة المنطقة،سواء للدفاع أو للتعبير عن الفروسية،وهذا يعكس البيئة القبلية الجبلية لكرمان حيث كانت الأسلحة رمزا للشجاعة والهيبة

ويستخدم الشاعر هنا تقنية الإسقاط، فيربط بين ما لم يتحقق في عصره وبين ما يرجوه من إصلاحات منتقدا الأوضاع القادمة، فالأبيات التي كتبها عن كريم خان تعكس طموحا بالتغيير، رغم إدراكه أن الزمن قد تجاوز تلك المرحلة، ومع ذلك يعيب الشاعر على الشاه وحكومته عجزهما عن تحقيق ما كان مأمولا.

كما أن ورود مفردات مثل الحصن وصدى الحمام والدخان تعكس البيئة الجبلية والعمرانية لكرمان،بما فيه الحصون كرمز أمنى،والطبيعة المحلية التي ألهمت الشعراء،واستخدام صورمثل احضني،خذني في حضنك يكشف عن البعد الوجداني والإنساني في الأغنية الشعبية،حيث تمتزج العاطفة الشخصية بالظروف الإجتماعية الصعبة.

ومن خلال اختلاف البيئات وبالتالي اختلاف أساليب الغناء يتبين أن القومية في إيران هي القوة الكبيرة والمحرك الأساسي لجميع الأحداث والأعمال الفنية التي تشهدها العصور من أبعاد تاريخية وثقافية واجتماعية وغيرها، إذ إن القومية بلورت أحاسيس المؤلفين مما دفعتهم إلى تقديم أساليب مختلفة وأغاني شعبية متعددة الموضوعات في إطار نغمات وموسيقى وكلمات تصف بلادهم وتاريخها وشعبها. وتبرز في هذه الأغاني ملامح التجربة الوجودية للإنسان المحلي، بما تحمله من ألم ومعاناة، وشوق وأمل، وحزن ومقاومة، إلى جانب تصويرها للعلاقات الاجتماعية والبنى السياسية، بما يعكس وعيا جمعيا متأثرا بالتحولات التاريخية والاقتصادية والسياسية، كما تعكس هذه الأغاني الاعتزاز بالمكان، والانتماء إلى الجغرافيا المحلية من خلال استحضار المعالم السياحية والمناظر الطبيعية في الخطاب الغنائي.

وبذلك يمكن القول إن الأغنية الكرمانية الشعبية تمثل وثيقة ثقافية حية، يمكن من خلالها استقراء كثير من القيم والخصائص النفسية والأنثروبولوجية للمجتمع المحلي، كما تعد وسيلة فعالة لنقل الذاكرة الجماعية والموروث الشعبي إلى الأجيال القادمة ضمن سياق جمالي وفني يحمل هوية المكان ويعبر عن روح الإنسان فيه،ويمكن القول كذلك أن أغنية كريم خان تعكس بصورة مباشرة أثر الجغرافيا الكرمانية،حيث أفرزت التضاريس الجبلية والصحراوية ثقافة قائمة على الحصون،واسلاح،والزعامات القبلية،في حين ساهمت البيئة الزراعية في بروز ظواهر اجتماعية كالإدمان ،وكل ذلك اندمج في نصوص الأغاني الشعبية لتصوير ملامح المجتمع والبيئة في كرمان.

ومن بين الأغاني الشعبية التي اختارها الكاتب أغنية شعبية من منطقة "نهبندان مكران" جاءت متأثرة بالبيئة في كل الألفاظ كما سنلاحظ.

الرمان جميل ولو أنه صغير الحجم[1]
الروح جميلة من شفته الضحوكة
الروح التي لا تملك مال الدنيا
الأفضل أن تموت حتى تحيا
شفتيك السكرية أحلى أحلى من الريحان
سقطت خيوط جديلتك حتى وسطك
لوتجلسين فوق العرش
فقد اختارك الله لي
يا معشوقتي لا أشك في عدم وفائك
فالكلب كثير الوفاء ولكن لايدانيك ليس مثلك
يعرف الكلب حق العيش والملح
لربما ليس في يدي حق العيش والملح

هذه الأبيات تبدأ بذكر الرمان ،وهو محصول زراعي بارز في هذه المنطقة ذات الطبيعة الجافة وشبه الصحراوية،حيث تشتهر المنطقة بزراعة أشجار الفاكهة الملائمة للمناخ الحار والجاف،والطبيعة الجبلية والصحراوية القاسية تظهر في صور مثل الحجر الصغير والعيش والملح،مما يعكس اعتماد الناس على موارد بسيطة لكنها عزيزة
كما أن الأبيات أبرزت القيم الإجتماعية القبلية في تشبيهات مثل:لو تجلسينفوق العرش،وهو تصوير لمكانة المرأة واعتبارها مركزا للحياةالعاطفية والإجتماعية،وهو شائع في المجتمعات القبليةالتي تحتفي بالمرأة رمزا للشرف والجمال.

كما تكشف هذه الأبيات عن أن الشاعر يكن للمحبوبة قدرا كبيرا من الحب، يتجاوز ما تبادله هي له، إذ لا يشعر بوجود المشاعر ذاتها من جانبها، ولأن مدينة نهنبدان مكران تقع بالقرب من الصحراء، فيبدو أن الشاعر تأثر ببيئتها الصحراوية، وهو ما انعكس في

---

[1] انار خوبه سرش وركنده باشه
جوون خوبه لبش پرخنده باشه
جووني كه نداره مال دنيا
بميره بهتره تا زنده باشه
بلند بالاي ريحاني لبت قند
فتاده تار گيسو تاكمربند
اگر از عرش بالاتر نشيني
ترا قسمت به من كرده خداوند
نگارا بيوفائي ازنوشگ نيست
سگوره صد وفا هست از تو سگ نيست
سگو حق نمک را ميشناسه
مگر دردست من حق نمک نيست
انظر صـ ٢٠٥.

اختياره للألفاظ التي تحمل دلالات على الوفاء والولاء مستحضرا صورة الكلب رمزا للإخلاص، كما تعكس كلماته طبيعة البيئة الجافة والخشنة، بما فيها من صفات الحدة والصلابة،كما نجد أثر الروح البدوية في التعلق بالحب كقيمة روحية تفوق المادة.

فالأغنية الشعبية في مكران ونهبندان هي مرآة للبيئة الجغرافية الصحراوية والزراعية التي يعيش فيها الناس،حيث انعكست معطيات المكان في ألفاظ مثل الرمان والحجر والملح،كما جسدت القيم القبلية من الوفاء،العزة،وكرامة المرأة،لتؤكد أن الأغنية ليست مجرد وسيلة للتعبير العاطفي،بل وثيقة ثقافية تكشف عن طبيعة المجتمع وعاداته وتقاليده التي صاغتها الجغرافيا والتاريخ.

كما لاحظت الباحثة أن الأغنية الشعبية لم توظف القصيدة بأكملها، وإنما اقتصر توظيفها على الرباعية وحدها؛ فعند انشاد الشاعر لم يضم البيتين المذكورين إلى باقي الأبيات كما هو معتاد، بل اكتفى بتقديمهما في صيغة رباعية، بينما أدرج الأبيات الأخرى ضمن قصيدة مستقلة.

ويتضح من ذلك إمكانية الحفاظ على البناء الشعرى الملتزم بالقواعد، وفي الوقت نفسه الإبقاء على الطابع الشعبي للنص، وكذلك اتضحت قدرة كوهي كرماني جامع الكتاب على استثماره في تنوع الأغاني ما بين القصيدة والرباعية والغزلية وما إلي ذلك من قواعد اللغة الفارسية.

كما أن الأغاني الشعبية التراثية ترتبط غالبا بالمناسبات والطقوس، وتؤدى جماعيا، وقد قام "كوهي كرماني" بجمعها من مختلف الأعراق خلال جولاته الميدانية في محاولة لتأكيد اعتزاز الإيرانيين بقوميتهم ووحدتهم الثقافية؛ وذلك ما سنلاحظه في الأبيات التالية[1]:

---

[1] روايت تهران صـ٢١١، ٢١٢

(توكه ماه بلندى در هوائى)

تو كه ماه بلند در هوائى
منم ستاره ميشم دور تومیگیرم
تو كه ستاره ميشى دور مو ميگيرى
منم ابرى ميشم روتو ميگيرم
تو كه ابرى ميشى رو مو ميگيرى
منم هارون ميشم تُن تُن ميبارم
تو كه بارون ميشى تُن تُن ميبارى
منم سبزه ميشم سر در ميارم
تو كه سبزه ميشى سه در مياری
منم بزى ميشم سر تو ميخورم
تو كه بزى ميشى سر مو ميخورى
منم قصاب ميشم سر تو ميبرم
تو كه قصاب ميشى سرمو ميبزى
منم پشم ميشم ميرم تو شيشه
تو كه پشم ميشى ميرى تو شيشه

(أنت الذي هو قمر عال في الفضاء)

أنت الذي هو قمر عال في الفضاء
وأنا نجم أدور حولك
عندما تصبح نجمة أنت تدور حولي
أنا لو أصبح كالسحاب أكون في وجهك
عنما أكون هارونا أمطر خيرا
عندما تصير مطرًا تمطر خيرًا
أنا لو أصبح زرعًا أعطيك أفضلها
أنت الذي تصبح زرعًا أعطيني أفضلها
عندما أصبح ماعزًا أجري أمامك
وأنت عندما تصبح ماعزًا اجري أمامي
عندما أصبح جزارًا أصفف شعرك
عندما تصبح جزارًا تصفف شعري
عندما أصبح مزلاج أدخل داخل الزجاج
عندما تصير مزلاج تدخل داخل الزجاج
عندما أصير قطنًا أنظف بابك
عندما تصير قطنا تنظف زجاجي
عندما أصبح خيطًا أقع في حفرتك
عندما تصيري خيطًا قعي في حجرتي
عندما أصير عريسا أجلس أمامك
عندما تصيري عروسًا اجلسي أمامى
عندما أصير عريسًا أجلس بجانبك
عندما تصبحين عروسة اجلسي بجانبي
عندما أكون رفيقا سأغلق الأبواب

يظهر من خلال هذه الأبيات أثر الجغرافيا في الصور الشعرية:القمر،الفضاء،المطر ،الغيوم،الزجاج،الحجر.هذه الصور ليست عشوائية،بل تعكس طبيعة المكان:سماء طهران الصافيةليلا،تساقط الأمطاروالثلوج في الشتاء،والحجارة والجبل كعنصر أساسي في

منم پنبه میشم در تو میگیرم
تو که پنبه میشی در مو میگیری
منم دشك میشم تو اطاق میافتم
تو که دشک میشی تو اطاق میافتی
منم عروس میشم رویت میشینم
تو که عروس میشی رویم میشینی
منم دوماد میشم پهلوت میشینم
تو که دوماد میشی پهلوم میشینی
منم نیگه میشم در مارو میبندم

المحيط الطبيعي،فالتعلق بالقمر والفضاء يعكس الإرتباط بالسماء والعلو،وهو ملمح ثقافي وجغرافي نابع من مدينة يحدها الجبل والفضاء المفتوح.

كما أن استخدام القمر كرمز للحبيب تقليد راسخ في الأدب الفارسي والعربي على السواء،لكنه في طهران يتخذ خصوصية مرتبطة بعادة اجتماعية:السهر الليلي ومجالس الشعر والغناء حيث يكون القمر مرجعا للجمال؛كما تتجلى العاطفة القوية التى تحملها الأبيات(أكون في وجهك،أذوب في مطر شعرك)وتعكس تقليدا شعبيا إيرانيا في تصوير الحبيب بمفردات حسية وروحية معا،وهي عادة موروثة من الشعر الغنائي الفارسي الذي تأثر به الغناء الشعبي في طهران.

ونجد اختلاف كبير بين الأغاني القبلية التى تكثر فيها إشارات الأرض والزراعة،والأغاني االمستوحاة من بيئة الناس العاديين مثل الزجاج ،المطر كلها رموز ترتبط بالبيت البسيط والطرقات الضيقة والأسطح المفتوحة التي تلمس المطر والهواء مباشرة،مما يعكس القاع في طهران إذ أنه متصل جغرافيا بالجبال من جهة،وبالهواء الملوث والغبار من جهة أخرى.لذلك نجد حضورا قويا لصور السماء والفضاء كنوع من الهروب من ضيق الحياة اليومية نحو فضاء أرحب.

فالحجر والزجاج يرمزان إلى صلابة الواقع وصعوبة العيش،بينما القمر والنور يرمزون إلى الحلم بالخلاص.

فالغناء في قاع المدينة كان وسيلة للتنفيس عن المعاناة اليومية ،إذ أن سكان الأحياء اعتادوا التعبير عن مشاعرهم بالرموز الكونية (القمر،النور) الممزوجة بعناصر الحياة القاسية(الحجر،المطر البارد)

وتطرح الباحثة تساؤلا حول ما إذا كان الشاعر الذي بلغ هذا العمق في تصوير البيئة ينتمي فعلا إليها أم أنه يتناولها بسخرية؟!

ويتضح أن الدافع وراء غنائه لهذه الأغنية يعود إلى كونه من أبناء قاع المدينة، وارتباطه الوثيق بسكانها، مما أتاح له أن يؤدي الأغنية بنفس الأسلوب المتبع في القرى.

ويعكس ذلك انتماءه الحقيقي لهذه البيئة، حيث تمثل الأغنية - بما تحمله من ألفاظ وتفاصيل - انغماسا كاملا في الطابع الشعبي، مستخدما أسلوبا عاميا صرفا يخرج عن المعاني المألوفة في القاموس، وقد استطاع الشاعر من خلال هذا النهج أن يغمر المتلقي بأجواء قاع المدينة وأحيائها الشعبية بوضوح لافت، وكما أشير سابقا تنقسم طهران إلي قسمين؛ شمال المدينة الذي يمثل المركز الحضاري المخصص لطبقة علية القوم، وجنوبها الذي يعد موطن الطبقات الشعبية، وقد قدم الشاعر قصيدة غاص من خلالها في تصوير قاع المدينة معبرا بصدق عن ملامح الحياة في أحيائها الشعبية.

يتجلى هنا دور جامع النصوص في حرصه على إبراز مناطق متعددة من بلاده، بما يعكس تقديره واعتزازه بالقومية الإيرانية، فقد تنوعت الأغاني الشعبية التي جمعها، ولم تقتصر على طبقة اجتماعية بعينها بل شملت مختلف الأعراق، وهو ما انعكس في تنوع أساليب الغناء واختلاف طرائق التعبير؛ ليظهر أثر المكونات العرقية بوضوح في صياغة النصوص الشعبية، فكل عرقية تتمتع بأسلوب خاص تميزها عن غيرها، ولكن

على الرغم من هذا الاختلاف تجمعهم قومية ومفهوم واحد، فالاختلاف في اختيار وصناعة المفردات وفقا لكل عرقية.

وننتقل من جنوب طهران إلي سيزوار وكازرون وهي مدن تقع في إيران، إذ إن سيزوار تقع في محافظة خراسان، وكازرون تقع في غرب محافظة فارس واللذان أشرنا إلى أهميتهما وموقعهما الجغرافي من قبل، وهي عرقيات لها تاريخها وعاداتها وتقاليدها وفنونها وأغانيها الشعبية الخاصة بها، فالأغنية الشعبية نشأت في بيئة جماهيرية شملت المدن والأرياف على حد سواء، مما أكسبها تنوعا في الأسلوب والمضمون يعكس تفاعلها مع مختلف أنماط الحياة، وسندرس شكل الأغنية الشعبية في سيزوار كما وضحها الشاعر قائلاً[1]:

نجوم السماء بالشفق الأحمر
قلب العاشق يلتهب من أجل المحبوب
أحيانا قلب المحبوب يلتهب وأحيانا لا يلتهب
قلبي في الساعة الواحدة يلتهب مائة مرة
تنقلت من سطح إلي سطح حتى سطح المحبوب
أجلس حتى أتأمل النجوم
أجلسي حتى يستيقظ قلبي
أضع شفتي على شفتها ولو مرة
من صحراء إلي صحراء قطيع غنم
لو يسقطهم الذئب لا حيلة لي
علما بأنه لو يحطم يد الغنم
وقطع الصوف لم يجد مكان محبوبتي
غريب أنا غريب بسبزوار
عيناي لا يريا محبوبتي وقلبي مشتاق لها
رائحة خمر واحدة تخبر المحبوبة
وأنا أقيم في كازرون

تبرز الأبيات الطبيعة الجغرافية في سبزوار وكازرون ،فسبزوار طبيعتها شبه صحراوية وجافة،وهذا يفسر صورة من صحراء إلى صحراء قطيع غنم"فالرعي والتنقل مع الأغنام

---

[1] ستاره آسمان بلغار سوزه — دل عاشق برای یار سوزه
دل دلبر بسوزه یا نسوزه — دل من ساعتی صد بار سوزه
بگردم بون به بون تا بون دلبر — نشینم تا ترازوها زند سر
نشینم تا دلم بیدار کرده — زنم لب در لبش یکبار
بیابون تابیابون گلۀ میش — اگر گرگش بیفته چارۀ نیست
اگهی بشکند دست نمد مال — نمد شکست وجای دلبرم نیست
غریبم من غریب سبزوارم — دو چشم کورو دل مشتاق یارم
یکی میبو وخبر میداد بدلبر — که من در کازرون درپای دارم
صـ١٣٣

جزء من الحياة اليومية،حتى ذكر الذئب يعكس واقع الصحراء وما فيها من أخطار على القطعان،وعجزه إذا هاجم الذئب القطيع ،وهذا يعكس اعتماد الإنسان هناك على الماشية كمورد رئيسي

كازرون تعرف ببساتين النخيل والكروم والعنب وصناعة النبيذ قديما،لذلك يظهر في النص أثر البيئة الزراعية في صورة "رائحة خمر واحدة تخبر المحبوبة"وهو تعبير شعبي يرتبط بموروث المكان وثقافته الزراعية،ورمز للبهجة والوصال.

كما تكشف الأبيات عن اهتمام أهالي كازرون بالثقافة الشعبية ودورها في صياغة تراثهم الثقافي، ويعبر الشاعر هنا عن خيبة أمله وحرمانه من رؤية محبوبته، إذ تفصل بين مدينتي سبزوار وكازرون مسافة تستغرق نحو سبع عشرة ساعة من السفر، ولشدة شوقه يتخيلها في أي مكان متنقلا في تصويره لها من السطح إلى الصحراء وصولا إلى المدن، وفي حركة متوترة تعكس قلقه واشتياقه، فهو يقيم جسديا في كازرون، لكن روحه معلقة بسبزوار حيث تقيم محبوبته،فالغربة هنا ليست فقط عاطفية ،بل أيضا متصلة بجغرافيا المكان،حيث المسافات الواسعة بين المدن تجعل اللقاء صعبا،وانتقاله من "سطح إلى سطح حتسطح المحبوب"يعكس تقليد البيوت الشرقية ذات الأسطح المفتوحة،حيث كان الناس يجلسون ليلا على الأسطح لمراقبة السماء،فصارت الأسطح فضاء شعبيا للتواصل والنظر إلى النجوم.

اختار الشاعر مدينتي سبزوار وكازرون لكونهما تنتميان إلى بيئته، وهو ما يعكس توظيفه لروح البيئة في تحديد الأماكن وتنوعها، وتأثيرها عليه في ظروف استثنائية؛ فقد عبر عن مشاعره متنقلا بين هذه الأماكن مستحضرا إحساسه بالانتماء إلى البيئة التي نشأ فيها، مما جعله يوظفها في صياغة تجربته الشعرية، ويظهر أثر البيئة جليا في أنه رغم طابع القصيدة الغزلي لم ينغمس في الخيال المحض بل ظل مرتبطا بأماكنه الواقعية،فالأغنية الشعبية مزجت بين بيئة سبزوار الصحراوية وبيئة كازرون الزراعية ليظل القلب مشدودا إلى الحبيبة،وهذا المزج يعكس كيف توظف الأغنية الشعبية البيئة الطبيعية والعادات اليومية للتعبير عن العاطفة والشوق فظل متنقلا من سبزوار وكازرون إلى مقاطعة "گلپايگان" الواقعة شمال غرب أصفهان وهي إحدى المدن المهمة في المحافظة، ذات تاريخ يمتد لأكثر من أربعة قرون، وتحمل عاداتها وتقاليدها وخصوصيتها الثقافية التي تميزها، واتضحت في الأبيات التالية[1]:

---

[1] قلم سازم از ين چار استخوانم — مركب سازم ازخون رورنم
بگيرم كاغذى از پردۀ دل — نويسم نامۀ برنازنين دل
مگر شهرشما كاغذ گرونه — مركب ورقلم چون زعفرونه
قلم گر نيست باشد چوپ فلفل — اگر كاغذ نباشد پردۀ دل
گل سرخ وسفيد دسته بسته — ميون صد جوون دل ورتوبسته
ميون صد جوون شادم نكردى — دو انگشت كاغذى يارم نكردى
دلم ميخواد پنير با ديونى — دلم ميخواد زن گلپا يگونى
پنير با ديونى مزه داره — زن گلبايگونى غمزه داره
انظر صـ٢٠٣

أصنع القلم من عظامي الأربع
أصنع المركب من دمائي الجارية
أسحب ورقة من غطاء قلبي
أكتب رسالة لمحبوبتي
لعل مدينتكم ورقة ثمينة
كأن حبر القلم مثل الزعفران
لو لم يوجد القلم، يوجد جذع الفلفل
لو لم يكن هناك ورقة فيوجد بردة قلبي
فالورد الأحمر والأبيض في حزمة واحدة
مربوطة بين مئات الأحبة
لم تسعديني بين مئات الأحبة
لم تذكريني حتى في ورقتين
قلبي يريد جبن مميز
وقلبي يريد زوجة من كلپايگون
الجبن لديه مذاق خاص
والمرأة الگلپايگونية لديها غمازة

يبرز الشاعر في هذه الأبيات ما يميز مدينة "گلپايگان" ذات الطبيعة الخلابة، حيث اشتهرت بكثرة زراعة الورود حتى غدت من أبرز معالمها،فجمعه بين الورد الأحمر والأبيض في حزمة واحدة يشير إلى قيم المحبة والوئام بين الناس،وربما يرمز إلى طقوس الأفراح التي يزينونها بالزهور، إضافة إلى تربتها الخصبة الملائمة لزراعة الزعفران، وما تضمه من حدائق جعلها تعرف بجنة إيران، كما أشار إلى ما تميزت به هذه المدينة من أطعمة محلية، وعلى رأسها حساء الجبن الذي يعد من أشهر أطباقها التقليدية، إذ اكتسبت صناعة الألبان فيها شهرة واسعة بفضل ازدهار تربية الماشية في سهولها الخصبة، وما صاحب ذلك من تحسين الثروة الحيوانية.

تعد گلپايگان أيضا مركزا للعلماء المتميزين والفنانين البارزين، وقد عرفت في الماضي باسم "دار المؤمنين"، وتميز فنانوها بمهارة عالية في فن نحت الخشب الأصيل[1]، مما منح المدينة مكانة فنية وثقافية مرموقة.

وفي هذه الأبيات كان من المفترض أن ينتقل الشاعر إلى سياق مختلف يعبر فيه عن علاقته بالمحبوبة، إلا أنه لجأ إلى تجميل الصورة عبر مشاعره بأسلوب يختلف عن الطابع العاطفي الخالص، متبنيا اتجاها علميا وأدبيا في الوقت نفسه، ويبدو أن هذ التوجه جاء متأثرا بما تتمتع به المدينة من سمعة علمية وفنية رفيعة، وما تحمله من إرث ثقافي وفني متميز.

إن إيراد الشاعر لمفردات مثل القلم، والرسائل، والكتب، والمعاني، يعكس بوضوح هويته كشاعر وأديب،ويعكس ثقافة الخطابة والشعر الشعبي التى كانت وسيلة

[1] https://www.otaght.com

أساسية للتعبير عن الحب والهوية المحلية، وتكشف عن قيمة الرسائل الشعبية كوسيلة للتواصل بين المحبين،خصوصا في مجتمع تقليدي محافظ حيث اللقاء المباشر كان مقيدا،كما يدل على تقديره لمدينة گلپايگان لتميزها الفني والعلمي، وقد اتخذت الأغنية اتجاها أقرب إلى الحس الشعري منه إلى التعبير العاطفي المباشر؛ إذ استهلها بانتقاء القلم والورقة، واستمر على هذا النهج في بقية الأبيات، ومن شدة حبه لمحبوبته اتسع عشقه ليشمل مدينتها، فاحترم ملامح تميزها وراعى ذوق أهلها، وحتى في لحظة العتاب وجه إليها لوما مثقفا؛ إذ وصفها بأنها لم تذكره في رسالتين، متوقعا منها سلوكا يليق بامرأة مثقفة، لا بجهل يناقض البيئة الراقية التي نشأت فيها، بما تحمله من علم وفن وتميز ،فالأغنية الشعبية مرآة للهوية المحلية للمدينة،حيث تختلط الجغرافيا بالعاطفة والعادات اليومية.

تري الباحثة أن كوهي كرماني انتقى الأغاني التي جمعها بما يتوافق مع فكره وميوله وأسلوبه، فلم يكن عمله عشوائيا، بل كان قائما على رؤية واضحة تهدف إلى إبراز التنوع بين العرقيات واختلاف أساليبها، ويتجلى ذلك في انتقاله في مجموعته الغنائية من بيئة إلى أخرى، حاملا عادات متباينة وأساليب غناء متعددة ونوتات موسيقية متنوعة، ومن خلال هذ التنوع أبرز كوهي أهمية الاختلاف ودوره في ترسيخ القيم والعادات والتقاليد الخاصة بكل بيئة، محافظا في الوقت نفسه على خصوصية كل منها، ومن الأغاني التي نقلها لنا أغاني غزلية ولكنها غزل عفيف كما سنرى في هذه الأبيات[1].

أقسم بمرور ليلك ونهارك
وبسطح عباءتك الملفوفة
يا محبوبتي ارحمي حالي المتعب
فالأهل أيتها المحبوبة في انتظارك
يا حسنائي يا من وضعتي أفضل المسك
أشواك أهدابك أدمتني
انظروا أيها المسلمون على ضيق قلبي
وانظروا إلي محبوبتي وبعدها عني

---

[1] قسم بر عارض ليل ونهارت
با بروى كج دنباله دارت
ترحم كن بُتا برحال زارم
كه مردم اى بتا در انتظارت
نگارا مشک تر آويز كردى
بخونم خار مژكان تيزكردى
مسلمانان دل تنگم به بينيد
جدائى با من ويارم به بينيد
ندارم طاقت يكروز جدائى
جدائى از من ويارم به بينيد
انظر صـ٢٠٤

لا أطيق البعد ولو يوما واحدًا
انظروا إلي محبوبتي وبعدها عني

تنتمي هذه الأبيات إلى شعراء مدينة أرسنجان، الجوهرة الخضراء لإقليم فارس، التي تشكل ثقافتها وتقاليدها جزءا جوهريا من هويتها، وتعرف أرسنجان أيضا بلقب مدينة "كتبة الوحي"[1] نظرا لاحتضانها العديد من الشخصيات البارزة في مجالات الخط والعلوم الدينية والتصوف، وتكشف هذه الأبيات عن نهج الشاعر، إذ إنه رغم ما يعتريه من شوق وافتقاد لمحبوبته ظل متأثرا ببيئته وثقافته الإسلامية، مستلهما أسلوبه من المنهج القرآني، حيث أقسم بالليل والنهار، مستحضرا رمزيتها كما وردت في النص القرآني، ليعبر عن إحساسه بمرور الزمن وغياب المحبوبة ليلا ونهارا.

كما تطرّق الشاعر إلى غطاء المرأة في إشارة إلى الحشمة، إذ أقسم بحشمتها مشيرا إلى أن جميع نساء إيران - حتى رفيعات المناصب كالوزيرات - يرتدين العباءة، ويعكس هذا البعد جانبا من الاحترام الذي تحظى به المرأة الإيرانية،والحياة البسيطة في البوادي والقرى جعلت من العباءة الملفوفة رمزا للبساطة والستر،وهو جزء من الواقع الجغرافي والإجتماعي. وهو ما يتعارض مع نماذج الاقتداء بالغرب، مؤكدا بذلك اعتزازه بالقومية الإيرانية، فمهما اختلفت الأعراق فإن القومية تجمع بينها، ويظل غطاء الرأس أمرا دينيا راسخا.

وتوضح الأبيات أيضا رغبة الشاعر في التقرب من محبوبته، داعيا إياها لذلك، وجاعلا من الناس شهودا على مشاعره نحوها، فذكر "الأهل في انتظارك: يعكس تقليدا اجتماعيا مهما في إرسنجان والمناطق المشابهة،حيث الأسرة لها دور مركزي،والارتباط العاطفي لاينفصل عن رضا الأهل والقبيلة.واستشهد بالمسلمين تأكيدًا على رؤيته ومنهجه الإسلامي، ولم نجد في شعره أي خروج عن القيم والمبادئ، وإنما حافظ الشاعر على عادات وتقاليد بيئته، فالإنسان ابن بيئته، ويظهر ذلك من خلال أعماله وإبداعاته وسلوكه وأفكاره ،فالعاطفة والحب تصاغ دائما بلسان ديني وبدعاء إلى الله.

وذكر المسك يشير إلى التزين التقليدي بالعطور الشرقية،وهو جزء من طقوس الأفراح والزينة الشعبية،و"أشواك أهدابك أدمتني"صورة شعرية مأخوذة من البيئة الريفية حيث الأشواك جزء من الطبيعة اليومية ،لكنها هنا تعبر عن الحب المؤلم،وفكرة البعد والانتظار متكررة في الأغنية الأرسنجانية،لتعكس طبيعة المجتمع الريفي حيث التنقل بين القرى صعب والمسافات الجغرافية تخلق لوعة الفراق.

فالأغنية جمعت بين صور الطبيعة والعادات والتقاليد،وعكست جغرافية المنطقة التي تجعل الفراق والإنتظار جزءا من التجربة العاطفية.

---

[1] مرجع شهرهاى ايران، http://www.irancities.ir، يذكر في بعض المصادر أن بعض كتبة الوحي أو من شاركوا في جمع القرآن الكريم كانوا من هذه المنطقة أو أقاموا فيها، خاصة في القرون الأولى بعد الفتح الإسلامي انظر:نسرين اسكندرى واكبر اسكندرى،ارسنجان نامه، شيراز، نشر ١٣٨٥ (٢٠٠٦) ص٣٦٨

ولم يغفل الشاعر فى اختيار الأغاني عن التعبير عن حبه وحب الإيرانيين بكافة عرقياتهم للإمام الحسين، فانتقى من الأغانى ما يعبر عن تعظيم الإيرانيين للإمام وتعلقهم به وجاءت الأغنية كالتالى: [1]

يا حسين يا من نلت هنا المحبة والروح
والتفت ذؤابتيه حول الحلقة والميدان
ذؤابتيه طارت يمينًا ويسارًا
فيا حسين قد استوليت على برج الهند
أخيرًا لم ألحق بجذع النخل يا سيدي
أقسمت وبكل دنيايا
أجلس كالببغاء تحت ظل طية ذؤابتيه
لو أعرف قدره يا مليكى
دعني يا حبيبي، يا قلبي، يا حبيبي
يحملون مائي وطيني تكريمًا لنا
يصنعون القوارب ويحملوننا إكراما لنا
حتى لا يبتعد الحبيب عن قلبي
يظهر القمر والسحاب قطعة قطعة
ويحمل المحبوب وجه النجوم
اذهب مستخفيًا يا مهدي يا حبيبي
لربما يتكرر لك الحظ مرة ثانية

---

[1] حسينا مهر ومرجون گرفته
دو زلفش حلقه وميدون گرفته
دو زلفش حلقه وميدون چپ وراست
حسينا برج هندوستون گرفته
پسينى پاى نخل نا خدايم
قسم خوردم وگربند دنيايم
نشينم سايه (چو گون) طوطى
اگر قدرش بدونم پاد شايم
ول من ودل من وول من
بكرمون ميبرند آب وگل من
بكرمون ميبرن قليون بسازن
كه تادلبر كشه دور ازدل من
شو مهنا وابر پاره پاره
نسا را ميبرن رو ورستاره
مدار داده برو دلدار مهدى
كه شايد بخت ورگرده دوباره
صـ٧٥ من الكتاب

تعد هذه الأغنية من أشعار المديح في الإمام الحسين، وقد تضمنت أبياتها نقدا مبطنا لبني أمية دون التصريح بأسمائهم، بحيث يستحضر المستمع أو القارئ - عند إدراك صفات الحسين التي أوردها الشاعر - ما ارتكبه بنو أمية من إثم عظيم بحقه، وقد وظف الشاعر رمزي "الحلقة و الميدان" للدلالة على الفروسية، وهي صفة ارتبطت بالإمام الحسين الذي استشهد وهو يقاتل، كما أن اختيار كلمة الذؤابة يعكس البيئة المحلية، إذ تمثل في نظر الشاعر وقومه مفخرة ورمزا للفروسية.

واستخدم النخيل في الأبيات لما له من أهمية خاصة في بيئة الأغنية، فهو من أجود المزروعات وأكثرها نفعا، إضافة إلى مكانته الدينية التي وردت في القرآن الكريم مقترنا بجنات من نخيل وأعناب، كما أشار الشاعر إلى الببغاء رمزا للتكرار والتقليد دون الإبداع، وفي موضع آخر أبرز قيمة الإمام الحسين برا وبحرا، مبينا أنه جدير بأن تصنع القوارب خصيصا لرؤيته واستمرار الوصال معه.

أما في الأبيات الأخيرة فتتجلى صورة تحية السماء للحسين بعد استشهاده وصعوده إليها، حيث يصوره الشاعر في الجنة بين السحاب والنجوم والقمر، ويختتم بالدعاء - من فرط محبته للحسين - أن يلقاه في جنان الخلد،فهذه الأغنية الشعبية ،تمثل نموذجا للتراث الإيراني الجامع الذي تداخلت فيه الأبعاد الدينية والاجتماعية والبيئية لمختلف العرقيات،فهي تستحضر رموز العزاء الحسيني المشتركة في إيران،وتستعين بصور النخل والماء والقوارب الدالة على الجنوب،وبالنجوم والقمر التي تعكس ملامح البيئات الجبلية والصحراوية،كما توحي بحضور الرقصات والطقوس الجماعية المرتبطة بالتقاليد القبلية.ومن خلال هذا التعدد الرمزي يتبين أن الأغنية ليست تعبيرا عن عرقية بعينها،بل هي ثمرة تفاعل ثقافي واسع يجمع الفرس والآذريين والكرد والعرب واللور والبلوش وكافة العرقيات ضمن إطار الهوية الإيرانية الواحدة. ويستمر كوهي كرماني في التعبير عن محبته لآل البيت عامة،لا للإمام الحسين وحده، منتقيا في أعماله كل ما يعبر عن ذلك حتى لو جاء على هيئة إيحاءات أو تلميحات، فاختار أبيات تغنى فيها الشاعر بسكينة بنت الإمام الحسين وجاءت كالتالى : [1]

---

[1] سكينه خانم از او مياید

گرو بسته خود نر كو مياید

خود نركو مياید دس به خنجر

بهمراه دلش خسرو مياید

بخواب ناز بيدم رفت سكينه

نفس ازسينه ام اومد بسينه

گذشت از سينه اومد تا دماغم

نشد بيرون دلم تنگه همينه

سركوه بلند نالش نبالش

چطور بى توگذارم سر ببالش

اگر بى تو در ابريشم بخوابم

هميشه ميكنم فرياد ونالش

السيدة سكينة من نسله
ومجموعة مرتبطة به تأتي منه
يأتي والخنجر بيده
يأتي برفقة قلبه كأنه الملك
ذهبت سكينة إلى النوم فى دلال فجأة
جاء نفس من صدري لصدرها
تجاوز من صدري حتى أنفي
فلم يخرج ضيق قلبي نفسه
نواحه أعلى من قمة الجبل رغمًا عنه
كيف من غيرك أصنع وأسعى على وسادته
لو أنام بدونك على الحرير
دائما أصيح وأنوح عليه
لا أعلم ما العمل
أنا القصاب وأنا الضحية فما العمل
أنا حارس السجن، أنا الملك
لا أعرف ما العمل بسجني
كأني ذهبت إلى ذلك الحما
فالشراب قديم ومعه الخبز الرخيص
لم آكل لقمة هنية من خبزه
أعطاني كموناً وكأنها قطن امرأة

لا يقصد الشاعر في هذه الأبيات تمجيد آل البيت أو مدحهم بشكل صريح، غير أن انتماءه العميق إليهم دفعه إلى استحضار ذكرهم، حتى وهو يمر بظروف معيشية قاسية في القرى الفقيرة، مكتفيا بطعام زهيد الثمن؛ فقد قدم وصفا للمكان والبيئة المحيطة به، مستعينا برمز الإمام الحسين بوصفه مثالا للتضحية، وبشخصية السيدة سكينة(*)،التي

نميدانم كه نادونم كه كرده
خودم قصاب وقربونم كه كرده
خودم زندون بون بادشايم
نميدونم بزند ونم كه كرده
خودم زندون بون پادشايم
نميدونم بزندونم كه كرده
شوى رفتم بهمون پدر زن
شراب كهنه وبانون ارزن
هنى يک لقمه از نونش نخوردم
كمونم داد وگفتا ينبه ورزن

انظر صـ١٢٩

(*) (هي سكينة بنت الحسين بن على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم،أمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبي.لقبت باسم سكينة من قبل أمها الرباب.ووالدها هو الحسينبن علي شهيد كربلاء

أسرت على يد الأمويين وانتقلت إلى مصر، وما واجهته من معاناة، ومن خلال هذا الربط يعبر الشاعر عن حزنه لحاله، مستحضرا مآسي الحسين وابنته كمرآة لمعاناته الشخصية.

ويظهر النص أن الانتماء للأئمة وآل البيت ليس حكرا على الشعراء، بل هو شعور مشترك لدى جميع أتباع المذهب الشيعي في السراء والضراء، حيث يوظف الشاعر قصة السيدة سكينة أداة للتعبير عن أساه وندب حظه، في موازاة ما لاقته من ألم وظلم.

ينقلنا "كوهى كرمانى" من آل البيت وانتماء الإيرانيين لهم إلى جمال مدن إيران من خلال أغانى مدينة شيراز، فجاءت الأغنية تصف شيراز وجمالها كما سنرى فى الأبيات. [1]

عجبا لشيراز بها ماء وهواء
ولشيراز ما بين الظهر والمغرب سعادة
وفى العصر سعادة وفى الصباح آسرة
ومن العجب أن فيها شاه چراغ
طريقي بعيد وعدم التدبير صعب
ومحاربة الأسد بلا سيف صعب
تعال اجلس لأحدثك
الصبية بالنسبة للرجل المسن مشكلة

وعمرها حينها ١٤ عاما،ولدت سكينة ابنة الحسين عام ٤٩ه(٦٧١م)،وأمها الرباببنت امرئ القيس بن عدي ،كان أبوها مسيحيا وأسلم على يد عمر وخطب ابنته للحسين،وولدت له سكينة وعبدالله) انظر:فاطمة المرنيسي ،الحريم السياسي،النبي والنساء،دار الحصاد مؤرشف من الأصل 2019-12-21 1998،انظر : ابن الجوزي،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ص ١٧٥)

[1] عجب آب وهوائى داره شيراز
پسين دلگشائى داره شيراز
پسين دلگشا و صبح دلگير
عجب شاه جراغى داره شيراز
رهم دور است وبى تدبير مشكل
بجنگ شير بى شميشر مشكل
بيانشين بگويم يگ حدثيى
زن جاهل بمرد پير مشكل
دو چشمونت چراغ فلك رى بى
دو چشمونت پياله پر زمى بى
همى وعده دى دهى امروز وفردا
نميدونم كه فردای توكى بى
از اينجا تا پيشت راه دوره
در اينجا ماندن ما جبر زوره
كسى ميبو وخبر ميداد بيارم
كه شربت خونه ما آب سوزه
انظر صـ١٤٠

عيناك قمر سماء الري
عيناك كأس تثملنى بلا خمر
تعدني أن يمنحنى اليوم وغدا
لا أدرى كيف غدى بدونك
فالطريق من هنا حتى خيمتك بعيد
هنا بقاؤنا الدائم جبرا
ويخبر محبوبتي شخص ثمل
أن مسقى منزلنا ماؤه محترق

تصور هذه الأبيات مدينة شيراز بوصفها حاضرة زاخرة بالجمال وبيئة خصبة صالحة للزراعة، وقد احتفظت بمكانتها التاريخية كعاصمة لإيران عبر عصور متعددة مما جعلها موضوعا متكررا في أشعار الشعراء الذين تغنوا بسحرها، كما يشير النص إلى ما اشتهرت به شيراز من جمال نسائها، حيث يعبر الشاعر وهو في سن متقدمة عن رغبته في الارتباط بامرأة شابة جميلة من هذه المدينة، رغم إدراكه لصعوبة ذلك.

وينتمي الشاعر إلى مدينة الري البعيدة جغرافيا عن شيراز، فينطلق خياله متأملا جمالها، متسائلا عن موعد زيارته لها، وموجها تحذيرا لمحبوبته ألا تصغي إلى شخص ثمل أو تميل إلى غيره، وفي خاتمة الأبيات يؤكد الشاعر عمق تعلقه بجمال شيراز، وربما يلمح إلى احتمال امتلاك محبوبته طموحا لمرافقته إليها.

ويواصل كوهي اهتمامه بدراسة البيئات والعرقيات المختلفة، لينتقل من خلال اختياراته الشعرية إلى مجتمع البختيارية مستعرضا كيفية تعبيرهم عن مشاعرهم وتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم. [1]

---

[1] می بینی هنوز آفتاب طلوع نکرده
برای اینکه یارم از خواب تر نخاسته است
ابروی کج تورا بهمه خلق نشان دادم
که ها به بینند ماه نورا
من بادل تنگ بسوی تو میآیم
تو فریاد میزنی پسر برو (یعنی مرار ومیکنی)
یارم توکلك ببند از آن میترسم
که از بس بگریم تورا آب میرد
میدانی که دل من بزلف تو مسکن گرفته هما نگونه که
مرغ شب لانه میگیرد
سیاره (تخلص است) همچون چشم یار بیمار است واز عشق
مدام تب میکند
میخواهم بیایم بسوی تو بحال دویدن
فریاد میزنی که ای پسر برگرد وبرو
آن خال سیاه از کج لب تو
مینما یاند ومیگوبی که بیا پسرجوجوجو
انظر صـ٢٠٧

ألا ترى أنه حتى الآن لم تشرق الشمس
لأن محبوبتي لم تستيقظ من النوم
أشرت لكل الناس على حاجبك المائل
ويا لها ليرون قمر جديد
آتي إليك بقلب ضيق
فترفعين الصوت اذهب يا غلام،
(يعني تبعديني)
يا محبوبتي أوقفي الصراخ فأنا أخشى منه
من كثرة ما أبكي عليك يجف دمعي
أتعلمين أن قلبي يسكن بجديلتك
كيفما يبحث طائر الليل عن الحب
جوال أنا مثل عين الحبيب المريض
وطالما تحترق من العشق
أريد أن آتي إليك مسرعًا
وأنت تصيحين اذهب يا غلام وابتعد
تتضح هذه الشامة السوداء من شفتيك المائلة
وتقولين تعال يا غلام على مهل

يتجلى في هذه الأبيات أسلوب البختياريين في التعبير عن مشاعر الغرام بين الرجل والمرأة، حيث تميل المرأة إلى الرجل ولكنها تحافظ على قدر من التعفف في انعكاس لاعتدادها بذاتها وسعيها لتعزيز مكانتها، فالمرأة البختيارية تتمتع بأدوار محورية في المجتمع الإيراني على مختلف المستويات، وتحظى بحضور فعال ومكانة اجتماعية مرموقة داخل القبيلة[1]، الأمر الذي يمنحها الحق فى الاعتزاز بكامل كيانها وهويتها.

من هذا الإطار ينتقل "كوهى" إلى بيئة يزد، وكأنه يستحضر صورة إيران القديمة فيبرز فنونها عبر الأغاني الشعبية، مسهما بذلك في ترسيخ الثقافة الإيرانية

---

[1] ايزا بلا بيشوب، ازبيستون تازرد كوه بختيارى، سهند، صـ٢٢٠
دخترک پر کک خوش قدو بالا
عقدت مُكنم عقد مدارا (**هنا الفعل ليس فعلا منهيا ،بل هو من الفعل كردن في صيغة المضارع البسيط ولكن في اللهجات والقصائد الشعبية (ومنها لهجة يزد)يحدث إسقاط لحرف الياء فيقال "مكنم"بدل من ميكنم**
تو كه عقدم مكنى عقد مدارا
منم چادر مكنم مُرمُ بصحرا
تو كه كه چادر نكنى ميرى بصحرا
منم ابرک ميشم باون ميبارم
توكه ابرک ميشى بارون ميبارى
منم كرتك ميشم علف ميارم
انظر صـ٢١٤

بمختلف عرقياتها، كما يلاحظ تميز الأغنية اليزدية بألفاظها ومصطلحاتها التي تعكس خصائص بيئتها المحلية.

أيتها الفتاة الصغيرة الحسناء،ذات القامة الممشوقة
أبرم معك عهدا على المودة والوفاق
وإن أنت كذلك عقدت عهدا على الوفاق
فإني أنصب خيمتي وأمضي معك إلى الصحراء
وإن لم تنصبي خيمتك وذهبت إلى الصحراء
فإني أصير سحابة صغيرة وأمطر عليك مطرا
وإن صرت أنت سحابة وأمطرت
فإني أصير مرجا أخضر يزهر فيه العشب

تشكل هذه الأبيات غلافا لمعنى أعمق، يتمثل في استعداد الشاعر لبذل أي جهد في سبيل رؤية محبوبته، واستخدام الشاعر لهذه المفردات خاصة لأن يزد مدينة صحراوية محاطة بالرمال والجبال القاحلة،قلة المياه فيها جعلت المطر رمزا ثمينا للحياة،ولذلك الصور الشعرية في الأغنية مرتبطة بالسحاب والمطر والمرج الأخضر،كرموز للحياة والخصوبة التي يفتقدها أهل الصحراء.

والخطوبة والعهد(عقد مدارا)يشير إلى التقاليد الإجتماعية التي تقوم على التعهد بالوفاء بين الرجل والمرأة قبل الزواج،والخيمة والصحراء دل على بساطة المعيشة القديمة وعلى العادات البدوية في بعض نواحي يزد،والمطر والمرج تعكس تقدير الأهالي لقيمة الماء والخضرة وهي من أثمن ما يطمحون إليه في حياتهم الصحراوية،كذلك التكامل بين الرجل والمرأة ظهر من خلال الأغنية إذ يتحول كل طرف إلى ما يكمل الطرف الآخر.

فالأبيات ليست مجرد غزل،بل هي انعكاس لثقافةبيئة صحراوية قاحلة،حيث يصبح المطر رمز الحب،والخضرة رمز الإستقرار،والعهد رمز الوفاء في الزواج.

الخاتمـة

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

(١) تبين من خلال البحث أن الأدب الشعبي الإيراني ليس أدبًا عامًا فقط وإنما لكل عرقية من العرقيات أدب شعبي خاص بها.

(٢) توصلت الباحثة إلى أن هناك علاقة قوية بين الأغنية الشعبية والبيئة، إذ تعبر الفنون الشعبية - ومن بينها الأغنية - عن عادات وتقاليد كل شعب.

(٣) كما تبين للباحثة أن البيئات الإيرانية تبتعد عن بعضها البعض، وقد أثر ذلك على الأدب الشعبي بمفاهيمه، وعلى العادات والتقاليد كذلك.

(٤) تبين للباحثة انعكاس البيئة الجغرافية في الأغنية الشعبية،حيث أظهرت الدراسة أن البيئة الطبيعية شكلت الإطار الأساسي لتشكيل موضوعات الأغنية الشعبية وصورها التعبيرية،إذ تبرز البيئة الصحراوية في يزد ونهبندان مكران صور المطر والسحاب باعتبارهما رمزا للخصب والحياة،بينما تعكس البيئة الجبلية في

كرمان وبختيار وأرسنجان ملامح الفروسية والقوة القبلية.وفي المقابل تجلت البيئة الحضرية في طهران والري وأصفهان وشيراز من خلال الصور المرتبطة بالأسواق والمجالس والأنماط الاجتماعية،فيما سيطرت الرموز الصوفية والمدائح الدينية علي بيئات خراسان وشيراز ذات الطابع الروحي.

(٥) توصلت الباحثة إلى حجم تقدير الإيرانيين للتراث الإيراني.

(٦) تبين للباحثة أن الأغاني الشعبية تكشف مدى اعتماد الإنسان على الطبيعة(الرعي،الزراعة،المطر.....)وتجعلها جزءا من لغته الفنية

(٧) تبين للباحثة أن الأغنية الشعبية لا تصور الطبيعة فقط بل تبرز قيم المجتمع(الشجاعة، الصبر، الكرم، الحب)،وليست مجرد تعبير فني فقط،بل تمثل وثيقة اجتماعية وثقافية تكشف عن أنماط العيش والهوية المحلية، وتظهر القيم الجماعية للأفراد من خلال موضوعاتها التى تنوعت بين الحنين، الحب،الشكوى، والتجارب الروحية والإجتماعية.

(٨) توصلت الباحثة إلى أن الغناء الجماعي في المناسبات (الأعراس،الأعياد،العزاء....)يعكس دور البيئة في جمع الناس وتوحيدهم

(٩) أسهم الفن الشعبي في ترسيخ هوية محلية وإقليمية لكل منطقة،مع إبراز خصوصيتها الثقافية داخل الإطار الإيراني العام

(١٠) حسن اختيار الكاتب للموضوعات التي جاءت على شكل رباعيات، وغزليات فى نقل التراث وإبراز العادات والتقاليد من خلال الألفاظ والمصطلحات كما لاحظنا فى "كريم خان"، إدارة "مردم شناسى"، وغزليات جاءت باللهجة البختيارية مثل غزليات الكتاب صـ٢٠٧.

(١١) توصلت الباحثة إلى أن الكاتب نجح فى اختيار مقطعات مثل "توكه ماه بلندى در هوائى" إذ إنها جاءت من الأنواع الشعرية القديمة، وأبرزت معالم المدن الإيرانية والعادات والاختلافات الكبيرة بين شمال المدينة وجنوبها.

(١٢) تبين للباحثة قدرة الكاتب فى التنويع واختيار قوالب شعرية مختلفة من رباعيات وغزليات وقصائد غنائية ومقطعات وغيرها.

(١٣) وتجلى للباحثة أن في البيئات الجبلية والريفية تظهر الأغنية الوفاء بالعهد،الحنين للمراعي ،والتأكيد على الشرف،وفي البيئات الحضرية تبرز الأغاني العلاقات الإجتماعية والإحتفالات الدينية والمجالس الثقافية،وفي البيئات ذات الطابع الصوفي يظهر الشوق الروحي والرموز الدينية.

(١٤) عكست الأغنية الشعبية التعدد العرقي والثقافي في إيران،حيث احتفظت كل جماعة بخصوصيتها في أسلوب التعبير،فالأغاني البختيارية اتسمت بطابعها القبلي في حين غلب على الأغاني البلوشية في مكران طابعها الساحلي والبدوي،بينما أظهرت الأغاني في المدن الكبرى نزعة حضرية أكثر رقة واحتفاء بالجماليات

(١٥) ارتبط مضمون الأغان الشعبية بالأنشطة الإقتصادية السائدة في كل بيئة،إذ حضرت صور الزراعة والكروم والبساتين في فارس وأصفهان ،وصور الرعي

والمراعي في كرمان والمناطق البختيارية،بينما انعكست التجارة وحيوية الأسواق في أغاني طهران والري

المراجع

المراجع العربية :

- ابن الجوزي،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
- احمد يوسف خوارزمي، مفاتيح العلوم، ترجمة حسين خديوجم، تهران علمي وفرهنگي چاپ دوم، ١٣٦٢.
- إيمان علي علي مصطفي، الأغنية الشعبية ورؤية الظواهر الطبيعية مقارنة أنثربولوجية لبعض قري محافظة بني سويف، القاهرة، يناير ٢٠٢٠.
- زينب كامل محمد، الأسلوب والأسلوبية: النشأة والمفهوم والمبادئ والاتجاهات، مدرس مساعد كلية دار العلوم، جامعة المنيا.
- شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي ط ٢
- صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، ط٣، النادي الأدبي الثقافي، ١٩٨٨.
- فاطمة المرنيسي ،الحريم السياسي،النبي والنساء،دار الحصاد مؤرشف من الأصل 1998 2019-12-21،

المصادر الفارسية :

- حسين كوهي كرماني، هفتصد ترانه ، از ترانه هاى روستائى ايران

المراجع الفارسية :

- "معاونت آمار واطلاعات سازمان مديريت وبرنامه ريزى "بايگاني شده از اصلي در ٢٧ اوت ٢٠١٩، دريافت شده در ٢٠١٧/٨/٢٧.
- آرين، سمرا، جغرافياي تاريخي تهران در دوره قاجار، كرج البرز، چاپ اول.
- آقا بزرگ، الذريعة، اتحاد، هوشنگ، پژوهشگران معاصر إيران، تهران ١٣٨٣ ه.ش
- ترانه هاي عاميانه ٢٠٢٥/٣/٩
- تهران چو كرم پير درپيله اى نبيذه از ابريشه غبار دار ميشود، دردي نهفته دردلش احساس مي كند.
- جاويدسرايي، ترانه هاى عاميانه، انتشارات موج رافائبؤر ١٣٧٤ ه.ش.
- حافظ ابرو، شهاب الدين عبد الله خوافي، جغرافياي حافظ ابرر، تهران، ميراث مكتوب، جاب اول، ١٣٧٥ ش، ج٢.
- حبيب يغمابي "داستان ودوستان"، يغما، تهران ١٣٤٨ ه.ش
- حسن زهرى، جامعة وفرهنگستان جيكستان، تهران، سازمان فرهنگ وارتباطات اسلامي.

- حسن زهرى، جامعة وفرهنگ تاجيكستان، تهران، سازمان فرهنگ وارتباطات اسلامي.
- حسين بهزادى اندوهجردي، ستارگان كرمان، تهران، ١٣٥٥ ه.ش.
- حسين كوهي كرمان، پانزده افسانه از افسانه هاي روستايي، ايران، تهران، ١٣٤٨ ه.ش.
- حسين كوهي كرماني از شهريور ١٣٢٠ تافاجعهء آذربايجان وزنجان تهران ١٣٢٦ هـ.ش.
- حسين كوهي كرماني، پانزده افسانه از افسانه هاي روستايى ايران، تهران، ١٣٤٨ ه.ش.
- حسين كوهي كرماني، پانزده افسانه ازافسانه هاي روستايي، ايران، تهران، ١٣٤٨ ه.ش.
- حسين كوهي كرماني، تاريخ تریاک وتریاكي در إيران، تهران، ١٣٢٤ ه.ش.
- حسين كوهي كرماني، سوگواريهاي ادبي دار ايران، تهران، ١٣٣٣ هـ.ش.
- حسين كوهي كرماني، فولكلور، دوبيتى يا ترانه ايندوايرانيكا، دهلي، ١٣٢٩ .
- حسين كوهي كرماني، هفتصد ترانه از ترانه هاي روستايي ايران.
- حسين كوهي كرماني، هنتصد ترانه از ترانه هاى روستائى ايران، از انتشارات كتابخانه ابن سينا.
- حسين مرسلوند، زندگى نامۀ رجال ومشاهير، تهران، ١٣٦٩، ه.ش، وخابنابا مشار، مؤلفين كتب چاپى فارسي وغربي، تهران، ١٣٤٠ ه.ش.
- حموي، ياقوت أبو عبد الله شهاب الدين، معجم البلدان، ترجمة تهران، سازمان ميراث فرهنگي كشور، چاپ اول، ١٣٨٣ ج.
- دايره المعارف، صاحب تهران، نشر فرانكلين، ١٣٥٦، ج أ، ص ٨٨٧ وآرتور، كريستين سن، ايران درزمان ساساينان، ترجمة رشيد باسمر، تهران دينای كتاب، ١٣٧٤.
- ديوان سنائي، به سعي واهتمام مدرس رضوي انتشارات سنايي، چاپ سوم ١٣٦٢.
- روايت تهران.
- سعيد محرابي كرماني، تذكرة الاولياء يا مزارات گرمان، به كوشش حسين كوهي كرماني، تهران ١٣٣٠ ه.ش.
- عبد الحسين نوايي، اثر آفرينان، تهران ١٣٨٤ ه.ش
- على أكبر زماني نجاد، جغرافياي ري، موسسة فرهنگي، چاپ، ١٣٨٣.
- على ملكي ميانجي، جغرافياي ري، مرجع سابق.
- غلامرضا آزاد، جغرافيايى فرهنگى تهران،مؤسسه جغرافيايى وكارتوگرافى گيتاشناسى،تهران سال ١٣٩٠.

- فاتنة صالح كردى، السيف الدمشقى رمز العزة والكبرياء،
- لغت نامه دهخدا، ذيل ماده خراسان.
- محمد تقي بهار، فهلويات ياترانه هاي ملي، تهران.
- محمد تقي بور الستار-تاريخ سيستان تهران
- محمد جعفر محجوب، ادبيات عاميانى ايران، به كوشش حسن ذو الفقاري، تهران، ١٣٨٢ ه.ش.
- محمد صدر هاشمي، تاريخ جراید ومحلات ايران، اصفهان، ١٣٦٢ ه.ش.
- محموديان على اكبر – قاسمي هوشنگ هوشمندفنى غلامرضا –آرتي دار رضا، نگاهي به تهران از آغاز تاكنون، مؤسسه جغرافيايى وكارتوگرافى گتياسناس، تهران، چاپ اول.
- محموديان على اكبر –قاسمى هوشنگ،هوشمندفينى غلامرضا-آرتي دار نگاهد به تهران از آغاز تا كنون ،مؤسسه جغرافيايى وكارتوگرافى گتياسناس،تهران چاپ اول.
- مريم خالدي، جغرافياي تاجيكستان، ماهنامه كتاب ماه تاريخ وجغرافيا، شمارة ١٦٢.
- مصطفي نديم، جغرافياي تاريخي شيراز، انتشارات خاموس، جاب ١ ، ١٣٩٨.
- مؤسسة مطالعات إيران واوراسيا، استان جهار محال وبختياري.
- ميمنت مير صادقي، واژه نامه هنر شاعري فرهنگ تفصيلي اصطلاحات فن شعر وسبك ها ومكتب هاي آن، انتشارات كتب مهناز، جاب دوم ١٣٧٣.
- نسرين اسكندرى واكبر اسكندرى،ارسنجان نامه، شيراز، نشر ١٣٨٥ (٢٠٠٦)
- نصيردشتى، بلوچ وبلوچستان گزارش تاريخى از آغاز تا سقوط دولت بلوچ، دارترافورد.
- نويسندگان گمنام (تأليف در حدود ٤٤٥ – ٧٢٥، بهار، محمد تقى، ويراستار« تاريخ سستان، تهران.
- همشهري آنلاين، آشنايى باتهران، بازيابابي ٢٢ شهر يور ١٣٩٣.
- يحيى آرين پور، ازنيما تا روزگارمان تهران ١٣٧٤ ه.ش.

المراجع الأجنبية :

- Abbas ja fari, Gitasenasi – eiran Kuhha wa Kuh-nama – Y a.iran – Tehran
- Miezalto Say n khan tahwildar Jogragia – ye Esfahan, ed, m sotuda, Tehran 1963.
- Roger,Jacques.Buffn:Alife in natural HISTOORY.iThaca:Cornell university press,1997.
- Sa Zman. Ebarnama wa budja ya ostan e Esfaha, Gozares e earesadi – ejtemali – e ostan – e Esfan 1995.

المواقع الإلكترونية :

- https://rasekhoon.ne على اكبر مظاهري، جهارشنبه ٩ خرداد ١٣٩٧.
- http: raskhoon.net عزيز الله بيات، كليات جغرافياي طبيعي وتاريخي ايران، تهران، موسسه انتشارات اميركبير، چاپ ششم.
- http://astroph.persiongig.com
- http://iraniju.ir
- http://magirans.com
- http://seeiran.ir
- http://www.kojaro.com نگاهي به جغرافياي طبيعي وتاريخي استان يزد، جيهارشبنه ٢٧ آبان، ٣٦٩
- https//lahzeakar.com
- https//pajohesngostar.com
- https://gardeshiraz.com
- https://setare.com
- https://tourkadeh.net
- https://vista.ir
- https://vista.ir
- https://www.isna.ir خبركزاري دانشجويان ايران،آسيا، سه شعبه ١٩ فروردين ١٤٠٤.
- https://www.otaght.com
- https://www.tabrat.ir
- khabaronline ، ٢٠٢٢/١٠/١٢ گشتي در محله هاي پايين شهر/ عروس جنوب تهران كجاست.
- www.albayan.ae/paths/book٢٠٠٩/٢/٢٢
- www.amar.org.ir
- أحمد صلاح خطاب، الأغنية الشعبية، مجلة كلية الآداب، http://kenanaonline.com، ٢٠٠٩/١١/٢٦.
- اشنايي باستان يزد، ادارة كل ميراث فرهنگي استان يزد و https://kowsaryazd.com
- تهران جغرافيا – شيوا جعفري، www.cgie.org.ir ٢٠١٨/١٠/١١
- خبركزارى ميراث فرهنگى، https://vista.ir
- رضا بهرامي دشتكى htt[s://dashtakb.blogfa.com
- شهرهاى ايران، http://www.irancities.ir،
- محمد آرام بختيارى وسرزمين آن.تهران.نشر بنياد١٣٧٥، http:www.chb.ir
- مقالة درمورد بررسى استان تهران، https://magirans.com